# *Egyptian Journal of Linguistics and Translation*

# *'EJLT'*

Peer-reviewed Journal

Sohag University Publishing Center

ISSN: 2314-6699

https://ejlt.journals.ekb.eg/

Volume 8

Issue 2

July 2022

*Egyptian Journal of Linguistics and Translation*

*'EJLT'*

**Volume 8, Issue 2 - July 2022**
Peer-reviewed Journal
Sohag University Publishing Center

ISSN: 2314-6699

https://ejlt.journals.ekb.eg/

# سيمياء التمني في لامية ابن زيدون الأندلسي (ت463هـ)

**محمود سليم علي سليم**
مدرس الأدب والنقد
قسم اللغة العربية
كلية الآداب
جامعة جنوب الوادي بقنا

**المستخلص**

تناولت في هذا البحث سيمياء التمني في لامية ابن زيدون الأندلسي؛ حيث بدأت بتوضيح مفهوم السيميائية, وتعريفها لغةً, واصطلاحًا, ثم عرضت لاتجاهاتها, وبداية الدرس السيمولوجي شرقًا, وغربًا, ثم وضحت دور العلامات السيميائية في تحليل النص الأدبي, والكشف عن الدلالة, وفك شفراتها من خلال عناصر التحليل السيميائي المختلفة في قصيدة ابن زيدون؛ فتناولت شفرة اللون , وشفرات التباين, والتشاكل, وبعض الشفرات المرتبطة بالبنية اللغوية للقصيدة مثل: الشفرات الزمنية, وشفرة التناص، وشفرة الأسلوب الاستفهامي ؛ حيث شكّلت تلك الشفرات علامات سيميائية اعتمد عليها ابن زيدون في توضيح دلالة التمني. وبتحليل أبيات القصيدة، والبحث في البنى العميقة للنص وفقًا للمنهج السيمولوجي توصلت إلى أن ابن زيدون استخدم تلك الشفرات للتعبير عن بعض الأفكار الفرعية كالشكوى، وطلب العفو، والتي أدت إلى الدلالة الرئيسة للنص؛ التي هي التمني، وقد خرجت في نهاية البحث بنتائج كثيرة، ولعل أهمها اعتماد الشاعر على شفرة اللونين الأسود, والأبيض, والتي عكس من خلالها شعوري الحزن, وعدم فقد الأمل, كما مثلت شفرات التباين, والتشاكل مضامين فرعية كثيرة عبرت عن التمني, وهذا ما جاء أيضًا في دلالة شفرات البنى اللغوية.

**الكلمات الرئيسة:** العلامات– الشفرة – الدلالة – التباين – التشاكل.

*Egyptian Journal of Linguistics and Translation*

*'EJLT'*

Online ISSN: 2314-6699

https://ejlt.journals.ekb.eg/

**Volume 8, Issue 2 - July 2022**
Peer-reviewed Journal
Sohag University Publishing Center

# The Semiotics of Hope in the Andalusian poet Iben Zaidoun's Lamya Poem (B. 463 H)

**Mahmoud Salim Ali Salim**
Lecturer of Literature and Criticism
Arabic Language Department,
Faculty of Arts
South Valley University-Qena

## Abstract

This research paper discusses the semiotics of hope in Ibn Zaidoun's poem The Lamiya (a poem that ends with the letter L). The researcher starts with explaining the meaning of semiotics, and its linguistic and denotation definition. The researcher, also, demonstrates its trends, and beginning, in the East and in the West. Then, the researcher explains the role played by semiotics in analyzing and decoding a literary text. This is performed by applying the various elements of semiotics in Ibn Zaidoun' poem. The researcher deals with the color code, the contrast and similarity code. In addition to some codes in the poem that has to do with the structure of the poem: time code, intertextuality code, the interrogative code. These codes constructed semiotic signs, used by Iben Zaidoun to denote hope. By analyzing the poem and the deep structure of the text semiotically, the researcher concludes that, Ibn Zaidoun used these codes to express minor themes like complaining and asking for forgiveness. These codes constituted the main connotations of the text. It is by the process of decoding the poem, the purpose of hope, becomes clear. The researcher reached the conclusion that the poet has depended on the codes of black and white colors, reflecting sadness and not losing hope. The codes of contrast and similarity represents various sub-contexts that express hope. Moreover, this is like the denotation of the linguistic - structure codes.

*Keywords:* Signs, Decoding, Denotation, Contrast, Similarity

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

محمود سليم على سليم

## سيمياء التمني في لامية ابن زيدون الأندلسي (ت463هـ)

**السيميائية (المفهوم, والاتجاهات):**

تعريف السيميائية لغة: لم يخرج لفظ (السيمياء) في المعاجم العربية عن كونه لفظًا دالًّا على العلامة أو الرمز, وإن اختلفت المعاجم العربية قديمًا وحديثًا في استعمال الألفاظ الدالة على المعنى؛ ففي لسان العرب تأتي كلمة (سيمياء) مشتقة من اللفظ (سوم)، حيث يقول ابن منظور: " والسُّومَةُ والسِّيمةُ والسِّيماء والسِّيمِياءُ: العلامةُ ... سِيماهُمُ التَّحْلِيقُ، أَي عَلَامَتُهُمْ، والأَصل فِيهَا الْوَاوُ فَقُلِبَتْ لِكَسْرَةِ السِّينِ وَتُمَدُّ وَتُقْصَرُ، اللَّيْثُ: سَوَّمَ فلانٌ فَرَسَهُ إِذا أَعْلَم عَلَيْهِ بِحَرِيرَةٍ أَو بِشَيْءٍ يُعْرَفُ بِهِ، قَالَ: والسِّيما يَاؤُهَا فِي الأَصل وَاوٌ، وَهِيَ الْعَلَامَةُ يُعْرَفُ بِهَا الْخَيْرُ وَالشَّرُّ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ؛ قَالَ: وَفِيهِ لُغَةٌ أُخرى السِّيماء بِالْمَدِّ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

غُلامٌ رَماه اللهُ بالحُسْنِ يافِعًا، ... لَهُ سِيمياءُ لا تَشُقُّ على البَصَرْ"[1]

وهنا يشير ابن منظور إلى أن السيمياء تعني العلامة المبينة, والموضحة للشيء, فهي رمز وشفرة دالة عليه , وسمة يُعرف بها, كما وردت اللفظة في القاموس المحيط، قال الفيروزآبادي: " والسومة بالضم والسيمة والسيماء والسيمياء بكسرهن: العلامة. وسوم الفرس تسويما: جعل عليه سيمة، وفلانا: خلاه وسومه لما يريده وفي ماله: حكمه، والخيل: أرسلها، وعلى القوم: أغار فعاث فيهم, و(من طين مسومة) أي: عليها أمثال الخواتيم أو معلمة ببياض وحمرة أو بعلامة يعلم أنها ليست من حجارة الدنيا"[2], فقد أكد الفيروزآبادي المعنى الذي ذهب إليه ابن منظور في لسان العرب من حيث كونُها تعني العلامة المميزة للشيء, وجاء ذكرها بالمعنى نفسه في القرآن الكريم في غير موضع كقول الحق – تبارك وتعالى- : " ... يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ..."[3], وكذلك في قوله تعالى: " وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ..."[4] , وأيضًا في قوله تعالى: " مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ..."[5] ويلحظ أن المعنى في المعاجم العربية لم يتغير عما جاء في الآيات الكريمات , ومنه – أيضًا – أُخذ المعنى الاصطلاحي للمفهوم.

التعريف الاصطلاحي: انطلاقًا من المعنى اللغوي للفظ " السيمياء" استمد العلماء مفهوم السيميائية من حيث إنها علم العلامات , أو الإشارات التي تهدف إلى توضيح الدلالات المختلفة في النصوص, والسيمياء كلمة تأتي " من الأصل اليوناني (semcion) الذي يعني العلامة, و(logos) الذي يعني الخطاب الذي نجده مستعملًا في كلمات من مثل sociulie علم الاجتماع, و theologie علم الأديان (اللاهوت) Biologie علم الأحياء, zoologie علم الحيوان, إلخ ... وبامتداد

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

أكبر كلمة logos تعني هكذا يصبح تعريف السيمولوجيا على النحو الآتي : علم العلامات"[6], وبالنظر إلى المعنى اللغوي في المصادر العربية نجد المصطلح العربي يعني السيميائيات, وفي نظيره الغربي نجده يدول حول كلمتين الأولى: السيمولوجيا, والثانية: السيموطيقيا, حيث يأتي الاستعمال الأول وفق فكر دي سوسير, فحين يرد الاستعمال الثاني بناء على نظرة بيرس للسيميائية, ولكن في نهاية الأمر السيميائيات علم " وجد سبيله إلى الظهور والتأسيس في مطلع القرن العشرين على يد عالمين شهيرين: أحدهما تتصل أعماله المهتمة بقضايا الفلسفة, بالثقافة الأنجلوسكسونية، وهو شارل سوندزر بيرس (1839–1914), والآخر تتصل أعماله التي ترتكز على البحث في اللسانيات بالثقافة الأوروبية وهو فردينان دو سوسير (1913–1957)"[7], فقد نظر العلماء للسيميائية نظرة عامة, ووجدوا أنها تدخل في كافة العلوم التي تهتم بالفعل الإنساني حيث " إنها أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءًا من الانفعالات البسيطة مرورًا بالطقوس الاجتماعية, وانتهاء بالأنساق الأيديولوجية الكبرى"[8], ومن ثم فإن مصطلح السيميائية يقوم على فكرة تكاملية من علوم شتى تجعل موضوعها لا يقتصر على مجال بعينه.

فاهتمامها بأنساق العلامات يجعل " السيميائيات كما صممها سوسير عبارة عن علم يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية"[9] دون تقيدها بحقل واحد من حقول المعرفة والحياة, بل تعتمد في تقعيد مبادئها, وتحديد اتجاهاتها على تلك الحقول جميعًا حيث " إنها علم يستمد أصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات والفلسفة والمنطق والتحليل النفسي والأنثروبولوجيا"[10]؛ وعليه يُبنى مفهوم السيميائية وفق قالب تكاملي من هذه العلوم, مما يجعل للعلامة وظيفة اجتماعية تساعد الإنسان في مجالاته الحياتية المختلفة.

ورغم كون ظهور السيميائية على يد العالمين بيرس, ودي سوسير بشكل منهجي يعتمد على النظرية والاتجاه في القرن العشرين إلا أن ذلك لا يعني عدم وجود إرهاصات سابقة في التراث الإنساني بشكل عام يشير إلى أنَّ ثمة علمًا يمثل السيميائية, كما أننا نجد " أول باحث استعمل مصطلح semiotics هو الفيلسوف جون لوك(j.locke) (1632 – 1704), ولكن الدراسة السيمولوجية في عصره لم تخرج عن إطار النظرية العامة للغة وفلسفتها النظرية"[11], ولعل ارتباط السيميائية بالفعل الإنساني دافع مهم لوجودها في التراث القديم, سواء في العالم العربي, أو البيئة الغربية, خاصة في محاولة فهم الدلالة بالنظر إلى الإشارات, والعلامات التي ترمز إليها " بل يمكن القول إن البدايات الأولى للسيميائية جاءت استجابة للرغبة الملحة في الإمساك بوحدة التجربة عبر الكشف عن انسجامها الداخلي غير المرئي من خلال الوجه المتحقق"[12], وهذا بدوره يقودنا إلى فكرة التواصل، أي تواصل الإنسان مع غيره من المحسوسات في العالم الخارجي, ومحاولة الانتقال بواسطة المدركات المختلفة للإشارات والعلامات السيميائية إلى مفاهيم تدرك من خلالها الذات الأشياء.

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

ومن خلال هذا الوسيط المتمثل في العلامات السيميائية الدالة المستنبطة عبر الحواس كالصورة البصرية, والرؤية , أو الإشارات اللغوية سواء في البنية المفردة, أو المركبة – أي صرفًا, ونحوًا - , وربما هذا الطرح يؤدي إلى قضية أخرى تناولها العلماء شرقًا وغربًا تتعلق باللفظ والمعنى, وإنتاج الدلالة, أمثال عبد القاهر الجرجاني, وغيره من العلماء, " ولقد كان أرسطو كالعادة سباقًا إلى تحديد فحوى التوسط الإلزامي بين الحدود المكونة للعلامة"[13] حيث استنتج ضرورة توافر عناصر مهمة لنجاح الحوار الإنساني كالكلام ويقصد به الإشارات الملفوظة, والأفكار ويقصد بها المفاهيم, والأشياء وتعنى عنده العالم الخارجي.

وهناك من يُطلق العنان لمفهوم السيميائية, ويرى وجوب النظرة الشمولية لها, إذ تمثل عندهم " نظامًا للعلامات, ومهما كانت ماهيته, ومهما كانت حدوده مثل الصور, والحركات, وأصوات الطرب والأشياء مما يشكل أي حالة وأنظمة للدلالة"[14], ومهما يكن من أمر فإن مفهوم السيميائية لم يخرج عن كونه علم العلامات الذي يعتمد على الأيقونة, والشفرة, وكذلك الرموز في الكشف عن دلالة ما تسهم في الفهم .

**المنهج السيميائي, والتحليل الأدبي:**

ارتبطت السيميائية منذ ظهورها بالنص ؛ إذ إن وجود العلامة الدالة في النص سواء الأدبي أو غيره أمرٌ بديهي , فما اللغة إلا ألفاظ تدل على معانٍ تهدف إلى نجاح علاقة الاتصال بين المبدع – إن كان النص أدبيًا – وبين المتلقي , فالعلامات السيميائية لها دور بارز في عملية تلقي النص, ويمكن النظر إلى تلك العلاقة الحتمية وفقًا للشكل الآتي :

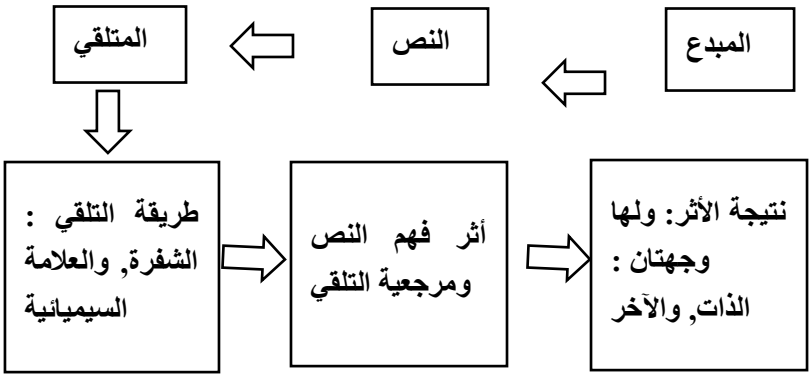


يتضح من هذا المخطط أن العلامة السيميائية تلعب دورًا مهمًا في عملية تلقي النص, فهي وسيلة من شأنها العمل على توصيل الدلالة وفق الدور المنوط بالعلامة , ومن ثم فهم القيمة الحقيقية وراء إنتاج النص الأدبي بواسطة تلك الشفرات, والعلامات اللغوية " فإن اللغة الأدبية تتميز في ذات الوقت بأنها تحتل مكانًا خارج جميع اللغات الأخرى, وأنها تتعالى عليها, كما لو أنها كانت حصيلة تلك اللغات والتركيب فيما بينها"[15], وبطريقة غير مباشرة في موضع آخر يشير

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

رولان بارط إلى السيميائية في عملية إبداع النص, وإنتاج الدلالة حين يقول : " إن الكتابة لا تعمل فحسب عن طريق الحروف والقراءة, ولكن أيضًا عن طريق التأثير والكناية, فهناك قراءة تتم عبر ما يسمع وما يرى"[16]؛ فكل ذلك يعني أدوات سيميائية تتضمن علامات, وإشارات تنتج الدلالة, وتوصل المعنى المراد من النص, فهو يرى أنه " ما دام الأثر الأدبي فخًّا يوصل جسد الكاتب بجسد القارئ فإن بإمكاننا أن نضمن بقاء الأدب ودوامه"[17], فالتواصل في العمل الادبي من خلال استعمال اللغة الفنية وفق علامات سيميائية يعمل على نجاحه " فالمكونات الداخلية للإرساليات هي العلامات التي تحتوي عليها وهي ذات طبيعة مختلفة, نعرف أن العلامات اللسانية (كلام – كتابة) هي المكونات الأساسية للتواصل الإنساني"[18], ومتى كانت اللغة المستعملة لغة أدبية ازدادت فيها الدلالات الموحية, والعلامات التي تسهم في عملية تلقي النص , ومن ثم يتحقق التأثر به؛ حيث إن تلك الشفرات اللغوية , والعلامات السيميائية , وكذلك العناصر الجمالية الأخرى التي يوظفها المبدع في نصه بغية الـتأثير في المتلقي تشكل ملامح النص الظاهرة والمستترة, ويأتي ذلك كله داخل سياق ذي قيمة يعتمد عليها المبدع في فهم النص, وقد بين سوسير " أن السيميائيات تهدف إلى تمثيل لعبة الدلالة ليس فقط على مستوى اللغة من حيث هي نظام مغلق, ولكن أيضًا على مستوى الإجراء الملموس للعلامة بحيث تندرج في إطار لغة حقيقية وممارسة فعلية"[19], وعليه فإن اهتمام المبدع بنصه الأدبي – شعرًا أو نثرًا – لا يخلو من اهتمامه بالعلامات والإشارات التي تزيد من النص أثرًا في المتلقي.

ومن هذا المنظور فإن السيميائية تهتم بتلك العلامات" التي تتكون من الجانب المادي (الدال), والجانب المعنوي (المدلول), والدال يتألف من الجانب الخارجي للغة, والمدلول يحمل المعنى, والفكرة المسيطرة على اللغة "[20], فهي علاقة حتمية لفهم النص وفق علم العلامات .

وقد اعتمدت في هذه البحث على المنهج السيميائي في رصد مظاهر المضمون في لامية ابن زيدون الأندلسي[21], حيث مثَّلت السيميائية عنده قيمًا دالة على المضمون تضمنتها شفرات وعلامات سيميائية كان لها دورٌ بارزٌ في تكثيف الدلالة وتوضيحها.

وعند النظر في لامية ابن زيدون الأندلسي – وهي قصيدة على بحر الطويل- توصلت إلى مجموعة من النتائج المهمة شكّلت سمات القصيدة عنده, وبمطالعة القصيدة يتضح الآتي :

**أولًا : شفرات الألوان, ودلالات التمني :**

كان لدلالات الألوان في لامية ابن زيدون الأندلسي دورًا مهمًا في التعبير عن التمني, وأمله في انجلاء مصادر الشكوى والانتقال إلى تحقيق هدفه في رضا الممدوح عنه, حيث حملت شفرتا اللونين الأسود والأبيض علامات سيميائية

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

عبرت عن وجدان الشاعر, وجاءت حاسة البصر, وفعل الرؤية للشفرتين طريقًا ملهمًا لمعرفة مضامين النص فمادة الشعراء " هي الأشياء المحسوسة التي يستخدمها لتأليف صورة حسية كما يستخدم البناء الحجارة والصورة الحسية كما هو معروف عند النقاد والبلاغيين تجعل حصول الأفكار في ذهن السامع أكثر سهولة ومتعة"[22], ومن ثم اعتمد ابن زيدون على الحاسة البصرية للكشف عن دلالات شفرة الألوان في نصه بحيث غدت من أهم العلامات السيميائية التي عبرت عن التمني، وديمومة الأمل في تحقق هدفه من النص، فقد ترك الشاعر للمتلقي مساحة للخيال, والحالة النفسية, لرسم صورة في ذهنه للمضامين من خلال هذه الشفرة اللونية " إذ يعتمد الشاعر في الحكم على الصورة الحسية على أمور مهمة جدًا كالخيال الذي يصور الصورة التي تشكلت منها, والجذور النفسية التي أسهمت في خلق الصورة"[23].

وبالنظر إلى لامية ابن زيدون الأندلسي نجده قد استعمل شفرتي اللونين الأسود, والأبيض بطريقة غير مباشرة دون التصريح باللفظ المباشر الدال على اللونين, نجده اعتمد على رموز, وعلامات دالة عليهما؛ للتمني , ومن ذلك قوله :

**أَلَم يَأنِ أن يَبكي الغَمامُ عَلى مِثلي وَيَطلُبَ ثَأري البَرقُ مُنصَلَتَ النَصلِ**

**وَهَلّا أَقامَت أَنجُمُ اللَيلِ مَأتَمـــــًا لِتَندُبَ في الآفاقِ ما ضاعَ مِن نَثلـي**[24]

ففي البيتين السابقين يعبر ابن زيدون عن التمني متخذًا من شفرة اللون الأسود, وكذلك الأبيض مسلكًا سيميائيًا للتدليل على التمني من خلال محاولة مواساة النفس؛ فهو يشكو , ثم يتبع الشكوى بالأمل طلبًا في تحقق أمانيه, ففي الشطر الأول يأتي بالشفرة الدالة على اللون الأسود في قوله : ( يبكي الغمام), فيستعمل كلمة (الغمام) كعلامة سيميائية تدل على اللون الأسود , فهذا حال الغمام المحمل بالمطر, ثم نجد في لفظ ( يبكي) دلالة على هذا المطر الذي يرمز الشاعر إلى نزوله بالبكاء , ولعل ارتباط المطر بالخير, وطلب الشاعر هنا نزوله بالبكاء علامة سيميائية يجد فيها الشاعر مبتغاه في تمني الخير المتمثل عنده في انجلاء الشكوى وتحقق الأمل في العفو والصفح عنه، إذ يقول : ألم يأتِ الوقت الذي يهطل فيه هذا الماء الذي يحمله الغمام، ربما في بكاء الغمام على من كان مثلي أملٌ في تغير الحال, حيث نجد عاطفة الحزن تسيطر على الشاعر, ولعل ما اشتمل عليه الشطر الثاني من شفرة لونية للون الأبيض خيرُ دليل على الأمل في تحقق الأماني في قوله : (يطلب ثأري البرق) ؛ فيأتي باللفظ الدال على اللون الأبيض ( البرق) وما له من لمعان شديد يناسب توظيف الشاعر للاستعارة حيث يُنزل البرق منزلة الفارس الذي يحمل نصلًا , هذا النصل يستعمل الشاعر أيضًا في سياق يحمل شفرة اللون الأبيض في قوله : (منصلت) فخروج النصل من مكانه يعطي لونه الأبيض البراق فيناسب التعبير عن الأمل في تحقق المُنى .

ثم يأتي ابن زيدون في البيت الثاني بشفرة أخرى للونين الأبيض, والأسود كعلامتين سيميائين ترمزان إلى

التمني في قوله : (أقامت أنجم الليل), فيأتي بالنجوم للدالة على اللون الأبيض وتحقق التمني, و يأتي بالليل كشفرة تدل على اللون الأسود للتعبير عن سبب التمني , فيمزج بين الشفرتين بطريقة توضح التمني وسببه المتمثل في الشكوى , فهو يطلب في هذا البيت أن تقيم النجوم مأتمًا تندب فيه منصبه ووجاهته, وهنا يستعمل شفرة ثالثة تدل على اللون الأسود في قوله : ( مأتمًا – تندب) وهما لفظتان تستعملان في حالة الموت , ومن ثم الحزن الشديد ؛ وعليه تأتيان كعلامة سيميائية تدل على اللون الأسود الذي حمل سببًا للتمني .

وقد استعمل ابن زيدون في هذا النص شفرة اللون الأبيض على غير عادتها في سياق يخرجها من الدلالة الإيجابية للون الأبيض إلى دلالة أخرى سلبية للتعبير عن الشكوى التي يأتي بها ليتمنى زوال أسبابها ؛ إذ يوظفها كعلامة سيميائية تعكس دلالة مكثفة للشكوى, فيعطي المتلقي مقدارًا من الإحساس بضرورة التمني لزوال مسببات تلك الشكوى , وهذا ما نجده في قوله:

**وَلا افتَرَقَت سَبعُ الثَّرَيّا وَغاضَها بِمَطلَعِها ما فَرَّقَ الدَهرُ مِن شَملي**[25]

حيث يأتي الشاعر بالشفرة الدالة على اللون الأبيض في قوله : ( سبع الثريا) أي النجوم السبع, ولكن تأتي هنا في سياق معبر عن تلك الحالة الوجدانية التي تدل على الحزن المسيطر على الشاعر جراء المعاناة التي يلاقيها , فهو يرى أن هذه النجوم السبع قد يصيبها التشتت والفرقة عندما ترى حاله , بل يصيبها الخوف ؛ فتتفرق وتذهب حالة حسنها, , فحالته من الفرقة حيث يرى أن حادث فرقة سبع الثريا يمثل خرقًا لظاهرة طبيعية تأثرت بحالته في الشكوى التي تصبح سببًا قويًا للتمني.

كما جاءت شفرة اللون عند ابن زيدون في سياقات شتى؛ لتعكس للمتلقي مقدار المصائب التي لحقت به, هذه المصائب كانت مصدرًا رئيسًا يدفعه إلى التمني الذي يسبقه شكوى يجردها من الأمل , فوجوده أثناء نزول المصيبة يقتل هذا الأمل ويجعله في طي النسيان, مما يدفعه إلى الشكوى, وهذا ما عبر عنه حين قال :

**لَعَمرُ اللَيالي إِن يَكُن طالَ نَزعُها لَقَد قَرطَسَت بِالنَبلِ في مَوضِعِ النَبلِ**

**تَحَلّت بِآدابي وَإِنَّ مَآرِبـــــــي لَسانِحَةٌ فـــــي عَرضِ أَمنِيَةٍ عُطلِ**[26]

نجد الشفرة الدالة على اللون الأسود في قوله: (الليالي) علامةً سيميائية تدل على مقدار تلك المصائب حيث يوظف شفرة اللون الأسود في صيغة الجمع تكثيفًا منه لدلالة اللون الأسود, وبيانًا لمقدار المصائب التي تجعله يتمنى زوالها في شكواه, فهو يرى أن طول الليالي وما تحمله من مصائب عديدة أصابته كان وقعها جللًا، حيث إنها أصابت نبالها خصلة نبله؛ وبالتبعية يشكو هذه الليالي التي يوظفها كشفرة للون الأسود الذي يحمل علامة سيمائية تدل على شكواه وحالة الحزن

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

المسيطرة عليه متمنيًا زوالها, ولعل هذا ما نلمسه في البيت الثاني الذي يحاول فيه مواساة النفس؛ فيأتي بشفرة اللون الأبيض مازجًا بذلك بين التمني والشكوى, حيث يرى أن الليالي قد تحلت بآدابه, وأن مآربه مهيأة لبلوغ أمنية جديدة, وعليه يستعمل كلمة (سانحة) كشفرة للون الأبيض تدل على الظهور والسطوع ليرمز إلى تجدد التمني عنده .

وقد نوّع ابن زيدون في استعمال الألفاظ المختلفة كشفرة للألوان في نصه , وأكثر من شفرة اللون الأسود لما يحمله من دلالات تناسب حاله في طلب التمني, حيث وردت عنده مشتقات متعددة لشفرة اللون , فلم يقتصر على استعمال الكلمات المجردة من الزمان كالصفات, بل نجده يجلب ألفاظًا تحمل صيغة زمنية محددة كشفرة لونية يعبر بها عن المضمون الذي يصبو إليه, ومن ذلك قوله :

**أَخَصُّ لِفَهمي بِالقِلى وَكَأَنَّما يَبيتُ لِذي الفَهمِ الزَمانُ عَلى ذَحلِ**[27]

يستعمل ابن زيدون في هذا البيت شفرة اللون الأسود في الفعل (يبيت) كعلامة سيميائية, فيرتبط المبيت دائمًا بالليل, ومن ثم السكون, وعدم الرؤية مسندًا الفعل الدال على التجدد والاستمرار إلى ذي الفهم؛ فيقول : أُخص بالهجر والجفاء دون غيري, فيرى " أن غيره من أهل الجهل نالوا الحظوة والقربي وهو لفهمه يخص بالقلى والبعد وكأنه قد جنى على الزمان فبات يطالبه بثأره"[28], وعليه فإن شفرة اللون الأسود في هذا البيت تعبر عن مصدر جديد للشكوى يراه من خلال الهجر والجفاء الذي ألمّ به, وبالتبعية يأمل ويتمنى انجلاءه .

وقد يستعمل ابن زيدون شفرة اللون للدلالة على عدة مضامين تؤدي إلى التمني في لاميته كمزجه بين الشكوى والحسرة على ما كان من أمره, ولكنه سرعان ما يعتبر فيأتي بمضمون يجده مناسبًا لمواساة النفس, ومثل ذلك نجده في قوله :

**أَمَقتولَةَ الأَجفانِ مالَكِ والِهًا أَلَم تُرِكِ الأَيّامُ نَجمًا هَوى قَبلي**[29]

تتمثل شفرة اللون الأسود في قوله : ( مقتولة الأجفان) , وهي علامة سيميائية يوظفها الشاعر للدلالة على الشكوى التي تبعث الشعور بالحزن الشديد, حيث يرى أن هذه الأجفان فيها فتور وذبولٍ لدرجة موتها, والموت يتعلق باللون الأسود كرمز للحزن؛ مما يؤدي إلى هذا الوجدان السلبي , ولكن يأتي في الشطر الثاني بشفرة اللون الأبيض في قوله : ( نجمًا) ليستنبط منها العلامة السيميائية الدالة على مواساة النفس بالصبر , فيستنكر فتور الأجفان, معتبرًا من الحياة بأن هذا الأمر قد يحدث في أيام أخرى , حيث يقول : ألم تشاهدي في الأيام نجمًا قد سقط قبلي, وكأنه يرى أن دوام الحال في الدنيا محال فهي مليئة بنظائره ؛ إذ إن حاله في السقوط مثل سقوط ذلك النجم قبله, وعليه يستعمل شفرة اللون الأبيض في سياق يجعله يتحول من الشعور السلبي إلى الشعور الإيجابي؛ ليعطي نفسه قدرًا من الراحة التي يتمناها إثر الحزن الذي

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

يلاقيه جراء الشكوى.

وقد يرى ابن زيدون تحقق المُنى والأمل والخلاص من شكواه في المدح؛ وعليه نجده يستعطف في مواضع كثيرة من لاميته الملك ابن جهور مستخدمًا لذلك شفرة اللون الأبيض - أيضًا – كعلامة سيميائية ترمز إلى تلك المضامين, ومن ذلك قوله :

**يَرِفُّ عَلـــى التَأميلِ لَألاءُ بِشرِهِ كَما رَفَّ لَألاءُ الحُسامِ عَلى الصَقلِ**

**مَحاسِنُ ما لِلحُسنِ في البَدرِ عِلّةٌ سِوى أَنَّهـــا باتَت تُمِلُّ فَيَستَملي**[30]

وهنا يأتي ابن زيدون بأكثر من شفرة للون الأبيض كعلامات سيميائية تبعث الأمل لديه, ويتحقق من خلال التمني , وهذا ما يُلحظ في قوله : ( يرفُّ – لألاء – رفَّ – لألاء الحسام ), وكلها ألفاظ تحمل في معانيها - كشفرات للون الأبيض – دلالات الأمل في تحقق ما يتمناه, حيث يرى أن هذا الأمل يسطع بشره المتلألئ كأنه سيف يلمع , ويزدهي مادحًا بذلك ابن جهور الذي يرى فيه القوة والعزم, ومن ثم يحمل له الخلاص فيستدرج عطفه من خلال بيان خصاله بالمديح, موظّفًا لذلك العلامة السيميائية التي تسهم في الإيحاء بالمضمون.

ثم يأتي في البيت الثاني بشفرة أخرى للون الأبيض في قوله : (البدر) فيتخذ منها علامة سيميائية للمديح يربط فيها بين ابن جهور والبدر في تمام المحاسن, والخصال الحميدة التي ينزهها عن التوقف ويريدها أن تستمر في جودها دون توقف, فيتمنى أن ينال هذا الجود.

ومما سبق يتضح أن شفرة اللونين الأسود والأبيض قد وردتا عند ابن زيدون في لاميته في سياقات كثيرة كعلامات سيميائية عكست دلالات ساعدت الشاعر على التعبير عن التمني وفق مضامين كثيرة، كالشكوى, والأمل, ومواساة النفس بالصبر, والاقتداء . وقد تنوّع في استعمال الشفرتين للونين الأبيض والأسود من حيث التركيب، فقد كان في سياقاتٍ بشفرة اللون الأبيض فقط, وجاء في سياقات أخرى بشفرة اللون الأسود فقط, وهناك سياقات أخرى استعمل لها الشفرتين؛ ليتناوب بين الشكوى والأمل؛ ليجمع في نهاية الأمر التمني الذي يصبو إليه.

**ثانيًا : شفرات التباين, ودلالات الاستعطاف :**

يعني التباين – بشكل عام – الاختلاف والتناقض, أو التباعد بين الأشياء مهما كان نوعها, وتشتق هذه الكلمة في الأصل اللغوي من (البين), وذكر ابن منظور لها معانيَ كثيرة فقال : " البَيْنُ في كلام العرب جاء على وجْهَين: يكون البَينُ الفُرْقةَ، ويكون الوَصْلَ، بانَ يَبِينُ بَيْنًا وبَيْنُونةً، وهو من الأَضداد, ... وتبَايَنَ الرجُلانِ: بانَ كلُّ واحد منهما عن صاحبه، وكذلك في الشركة إذا انفصلا. وبانَت المرأَةُ عن الرجل، وهي بائنٌ: انفصلت عنه بطلاق"[31], وجاء في قول كعب بن زهير

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

:

**بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ مُتَيَّمٌ إِثرَها لَم يُجزَ مَكبولُ**[32]

فبانت هنا بمعنى فارقت وبعدت، مما يشير إلى الاختلاف والفُرقة بين الشيئين.

والتباين في التحليل السيميائي للنصوص الأدبية يأتي ليعبر عن الاختلاف بين اللفظين, أو الاختلاف في التراكيب, وهو عكس التشاكل الذي يعني التماثل والاتفاق, فهناك من يقول عنه اللاتشاكل " فيقوم على أساس التأليف بين أطراف متناقضة"[33] , فهو يأتي لرصد علاقة التعارض والتنافر بين شيئين مع ضرورة وجود رابط ما يربط بينهما, ثم يعكس دلالة هذه العلاقة؛ لذا " يجب أن يمتلكا سمة مشتركة , فمثلًا " ساخن" , و "بارد" يمتلكان معًا فكرة الحرارة, والحرارة هنا تعرف بأنها المصطلح المعقد"[34], وكذلك علاقة الجنة والنار, وعلاقتهما بعمل الإنسان, والثواب والعقاب, أو الثقيل والخفيف وعلاقتهما بالوزن, أو العدل والظلم وربطهما بالحكم؛ وعليه يجب أن يمتلك الاثنان قاسمًا مشتركًا, أو رابطًا ما يجمعُهما في مضمون واحد.

ويأتي التباين في النصوص الأدبية سواء في الشعر, أو النثر الفني؛ ليعبر عن مظهر إنساني معين بطريق خاصة حيث " إن هذا المفهوم أحد المكونات الأساسية لكل ظاهرة إنسانية, ومنها اللغوية, وقد يكون مختفيًا لا يُرى إلا من وراء حجاب, وقد يكون واضحًا كل الوضوح"[35], فيمثل التباين علامة سيميائية من شأنها إضفاء عنصر التشويق داخل النص, ومساعدة المبدع على توصيل مضامينه المختلفة للمتلقي بشكل فني يثير ذهن الآخر, وهكذا نجد أن التباين يأتي وفق أنماط عديدة، منها - على سبيل المثال لا الحصر- ما يلي:

" الخبر / الإنشاء

الجملة الاسمية / الجملة الفعلية

الخطاب / الغيبة

الإثبات / النفي

النهي / الأمر

الشيء / مقابله ( ... وإن ... لكن)"[36]

الأصوات المجهورة / الأصوات المهموسة.

وبمطالعة لامية ابن زيدون الأندلسي يُلحظ استعماله شفرة التباين كعلامة سيميائية بغية الوصول إلى دلالات متعددة يهدف من خلالها إلى التعبير عن مضامين التمني, وقد ورد التباين عنده وفق صور وأنماط متعددة تمثل علامات

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

سيميائية ذات طابع خاص، عبرت عمّا يصبو الشاعر توصيله للمتلقي, ويمكن النظر إليها وفقًا لما يلي :

– **شفرة التباين بين الأصوات :**

وردت شفرة التباين بين الأصوات في لامية ابن زيدون الأندلسي بين صوامت الكلمات المختلفة باعتماد الشاعر على صفات تلك الصوامت من حيث الجهر, والهمس, أو الأصوات الرخوة والشديدة, وغيرها من الصفات الأخرى الخاصة بالصوامت, وقد جاء هذا النمط من التباين على صعيد الكلمة الواحدة, أو عدة كلمات, بحيث مثّل قيمة سيميائية كان لها أثرها الواضح في النص, ومن ذلك قول الشاعر :

**حَمــائِمُ شَكوى صَبَّحَتكَ هَوادِلًا ... تُناديكَ مِـــن أفنانِ آدابِيَ الهُدلِ**

**جَوادٌ إذا استَنَّ الجِيادُ إلى مَدىً ... تَمَطَّرَ فَاستَولى عَلى أَمَدِ الخَصلِ**[37]

استعمل ابن زيدون شفرة التباين هنا بين الأصوات المجهورة , والمهموسة لتمثل قيمة سيميائية تدل على مضمون التمني, الذي يبدأ فيه الشاعر بالتعبير عن شكواه ليشعر المتلقي بحالة الحزن , ثم ينتقل بعد ذلك إلى المدح الذي يتضمن هدفه الرئيس, وهو التمني , فعند النظر إلى البيتين السابقين نجد أصوات الجهر, والهمس تتضح في الجدول التالي :

| صفة الصوت | الجهر | | | الهمس | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | شديدة | متوسطة | رخوة | شديدة | متوسطة | رخوة |
| الأصوات | ب - ء د -ج | م - ر - ن | ع - ذ | ت – ك - ط | ———— | س – هـ - ص– ح – ف – خ |

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن ابن زيدون قد وازن بين الأصوات المتباينة في العدد بين الجهر, والهمس, فنسبة شيوع الأصوات المجهورة توازي نسبة شيوع الأصوات المهموسة, فإن كانت " الأصوات المجهورة أوضح في السمع تتلقاها الأذن في مسافة"[38] فإن الأصوات المهموسة هنا تعادلها لتناسب عاطفة الشاعر إثر ما أصابه من حزن جراء عدم تحقق التمني.

فتأتي شفرة التباين الصوتي موجهًا الشاعر من خلالها خطابه الشعري إلى الممدوح شاكيًا له عبر هذه الحمائم الهادلة؛ فيجعلها تنادي من أغصان آدابه المتهدلة, وهنا يجهر بالشكوى مستغلًا استعمال الأصوات المجهورة لإيصال

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

صوته, مغلفًا إياها بالأصوات المهموسة التي تدل على الحزن الشديد لشعوره بعدم جدوى شكواه، فنتيجتها غير مرضية لا تحقق ما يتمنى, وهنا تأتي العلامة السيميائية في التباين بين الجهر, والهمس لتدل على عدم الاستقرار العاطفي بين الأمل في تحقق التمني, والحزن لعدم الاستجابة, ومن ثم يجهر مرة أخرى في البيت الثاني؛ ليبدي استعداده في تلبية النداء متى كان ذلك دافعًا لتحقق التمني , فيجهر بأنه كالخيل الفتية التي تستطيع الوصول إلى غايتها بسرعة ومهارة، متى طُلب منها القدوم, ولكن سرعان ما تشوبه حالة من الحزن الذي يهمس به ثانية لخيبة أحس بها في عدم الاستجابة . كما وردت هذه الأصوات عند ابن زيدون كشفرة للتباين الصوتي بين الأصوات من حيث الشدة, والرخاوة على طول النص لتمثل علامة سيميائية اعتمد عليها الشاعر بشكل توحي فيه بدلالة التمني.

وهذا التباين الصوتي للأصوات المجهورة والمهموسة يُحدث تماثلًا صوتيًّا يعبر عن حالة الشاعر من حيث المضمون والعاطفة، فالأصوات المجهورة والمهموسة " تتناسب في كثير من الأحوال مع الحالات الشعورية والنفسية، بل الدلالية التي يطرحها النص شريطة ألا يكون الإيقاع منعزلًا عن السياق الكلي للنص"[39]؛ وعليه نجد الشاعر قد وظّف شفرة التباين الصوتي للصوامت في البيتين السابقين بين الجهر, والهمس بطريقة استطاع من خلالها توضيح مضمونه عن التمني.

- **شفرة تباين الكلمات :**

ورد التباين عند ابن زيدون بين الكلمات في لاميته؛ ليمثل علامة سيميائية توحي بدلالة الشكوى الممزوجة بالأمل, طمعًا منه في نيل التمني , كما أحدث هذا التباين فنيةً وجماليةً تجذب المتلقي وقت تلقيه النص بطريقة السماع أو بغيرها, وقد تكررت هذه الشفرة وجاءت في مواطن مختلفة من نصه, ومنها قوله :

**وَما كُنتُ بِالمُهدي إِلى السُّودَدِ الخَنا وَلا بِالمُسيءِ القَولِ في الحَسَنِ الفِعلِ**[40]

نجد تباين الكلمات عند الشاعر هنا بين : (السودد x الخنا), وبين (مسيء x حسن), حيث يبرر الشاعر في هذا البيت شكواه, ويتمنى حسن الظن فيه ؛ فيأتي بهذا التباين بين الكلمات كعلامة سيميائية توضح خصاله عند الحكم بإنصافه للحق, فلا ينافق, ولا يظلم ؛ إذ يقول : إنه لا يرشد الوضيع إلى المجد والشرف, وكذلك لا يسيء القول فيمَن كانت أفعالهم حسن, وكأنه يتمنى أن يُعامل بالمعاملة نفسها؛ علَّه ينال ما يصبو إليه وتزول شكواه.

- **شفرة تباين الجمل :**

استعمل ابن زيدون الأندلسي في قصيدته تباين الجمل وفق شفرات متعددة , وأنماط اعتمد فيها على المقابلة والتنوع في الجمل، بين الخبرية والإنشائية, والخطاب والغيبة, وكذلك بين الجمل المثبتة والجمل المنفية, ولم يغفل استعمال

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

شفرة التباين بين الجمل الاسمية والفعلية, بحيث إن شفرة التباين بين الجمل المختلفة مثّلت علامات سيميائية كان لها أثر واضح على إثراء الدلالة, وتكثيفها من أجل الوصول إلى التمني, وتحقق الهدف, ومن ذلك قوله :

**أَجِر أَعدِ آمِن أَحسِنِ اِبدَأ عُدِ اِكفِ حُط تحَفّ اِبسِطِ اِستَألِف صُنِ اِحمِ اِصطَنِع أَعلِ**

**مُنىً لـــــو تَسَنّى عَقدُها بِيَدِ الرِضا تَيَسّـــرَ مِنهـا كُـــلُّ مُستَصعَبِ الحَـــلِّ[41]**

وهنا يوظّف ابن زيدون شفرتين لتباين الجمل في آن واحد , حيث يأتي في البيت الأول بالأسلوب الإنشائي مستعملًا مجموعة من أفعال الأمر كما في قوله : (أجر – أعد – آمن – أحسن ابدأ – عُد – اكف – حُط – تحفّ – ابسط – استألف – صُن – احم – اصطنع – أعل), ثم يأتي في البيت الثاني بالجمل الخبرية (مُنى – تنسى عقدها – تيسر منها...)؛ حيث إن شفرة التباين هنا بين الجمل الإنشائية, والجمل الخبرية تعكس علامة سيميائية تدل على تمني حصول تلك الأفعال في البيت الأول, إذ يتمنى النصر, والأمن, والاحسان, والإكرام, وغيرها من المُنى التي يطلبها لتحقق له ما يرجو.

أما الشفرة الثانية هنا فإنها تتمثل في استعماله لشفرة التباين بين الخطاب, والغيبة, فالبيت الأول يأتي في سياق المخاطبة التي يطلب فيها ما يتمنى كما سبق توضيحه, بينما يأتي في البيت الثاني الغيبة لتوضيح ماهية الأسلوب الإنشائي , ومن ثم تمثل شفرة التباين بين الخطاب , والغيبة علامة سيميائية أخرى تدل على التمني عند الشاعر.

كما استعمل ابن زيدون شفرة التباين بين الجمل في البيت الواحد في مواطن كثيرة من لاميته، قصد من وراءها علامات سيميائية توحي بالتمني , وذلك بالاعتماد على أفكار فرعية تؤدي إلى التمني كشكواه التي يستعمل لها ثوب تبرير الموقف, ومن ذلك قوله :

**هِيَ النَعلُ زَلّت بي فَهَل أَنتَ مُكذِبٌ لِقيلِ الأَعادي إِنَّها زَلَّةُ الحِسلِ[42]**

حيث نجد شفرة التباين بين الجملتين الخبرية, والإنشائية في قوله : ( هي النعل زلّت بي), و(هل أنت مكذّب لقيل...), وكذلك شفرة التباين بين الغيبة, والخطاب, حيث إن الجملة الأولى تأتي في سياق الغيبة, بينما تأتي الجملة الثانية في سياق المخاطب (أنت) , لتحمل تلك الجمل شفرات تباين كعلامات سيميائية تدل على تبرير الموقف لزلة النفس وخطئها، فهو يشكو, ولكن سرعان ما ينتقل إلى الأسلوب الطلبي الذي يتمنى فيه من ممدوحه ألا يأخذ بأقوال الوشاة, ومن ثم يتمنى عدم حدوث وقيعة بينه , وبين الممدوح.

وكذلك وردت شفرة التباين عنده بين الجملة الاسمية, والجملة الفعلية ؛ ليوضح من خلالها سيمياء التمني وفق مضامين عديدة تؤدي في النهاية إلى التمني , ومن ذلك قوله :

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

**أَلا إِنَّ ظَنّـــــي بَينَ فِعلَيكَ واقِفٌ وُقوفَ الهَوى بَينَ القَطيعَةِ وَالوَصلِ**

**فَإِن تُمنَ لي مِنكَ الأَماني فَشيمَةٌ لِذاكَ الفَعالِ القَصــدِ وَالخُلُقِ الرَسلِ[43]**

نجد شفرة التباين في البيتين السابقين بين الجملة الاسمية (ظني بين فعليك واقف...), والجملة الفعلية ( تُمن لي منك الأماني), وأيضًا الجملة الاسمية لجواب الشرط في قوله : ( لذاك الفعال القصد...) فيعبر بذلك عن علامات سيميائية توحي بالأمل الذي ينشده في شكواه , ففي البيت الأول يطلق ظنه الحسن تجاه ابن جهور, ولكن هذا الظن تخالطه الحيرة , والقلق بين القطيعة, والوصال , فلا يدري أيهما يصيب , وإن كان يتمنى الوصال, وبالتبعية يجد لشكواه سبيلًا ممهدًا , إذ يتمنى في البيت الثاني تحقق هذا الوصال , ومن ثم تأتي شفرة التباين بين الجملتين الاسمية, والفعلية هنا في سياق أسلوب الشرط لتحملا دلالة التمني الذي يجده ممكنًا في ظل تلك الخصال السمحة للممدوحه ابن جهور.

وقد وردت عنده شفرة التباين بين الجمل في صورتها المثبتة والمنفية في سياق حمل علامة سيميائية تدل على محاولة ابن زيدون إبداء حسن ظنه, وامتثاله لطريق الحق عله يجد لتمنيه في استجابة الشكوى ملاذًا عند ابن جهور, وهذا مثل قوله :

**فَلَم "أَستَتِر"[44] حَربَ الفِجارِ وَلَم أَطِع مُسَيلِمَةً إِذ قالَ: إِنّي مِنَ الرُسلِ[45]**

فيشير ابن زيدون في هذا البيت إلى صدق النية, والتقليل من شأن ما ظنه الممدوح عيبًا فيه, فهو رغم ذلك لم يكن سببًا في حرب الفجار, كما أنه لم يطع مسيلمة الكذاب, وهنا تأتي شفرة التباين بين الجملة المنفية في قوله : ( لم أطع مسيلمة), وبين الجملة المثبتة في قوله : ( قال إني من الرسل) بحيث توحي إلى عدله, واستقامته فينفى عن نفسه الأولى, ويثبت على مسيلمة الثانية, فهو لم يطعه حين ادعى النبوة, ليجد لنفسه مبررًا قويًا لقبوله شكواه, والصفح عنه.

- **شفرة التباين التكراري, واختلاف المعنى :**

مثّلت شفرة التباين التكراري عند ابن زيدون الأندلسي علامة سيميائية بارزة استعملها الشاعر في قصيدته للتعبير عن التمني , ونقصد بالتباين التكراري هنا تكراره للفظ الواحد بطريقة تناقضية في المعنى قاصدًا بذلك علامة سيميائية تشير إلى مضمون التمني الذي يصبو الشاعر إليه في لاميته, عبر طريقة تحدث لونًا موسيقيًا يضفي على النص قيمًا فنية معينة, ومن ذلك قوله :

**أَأَن زَعَمَ الواشونَ ما لَيسَ مَزعَمًا تُعَذِّرُ في نَصري وَتُعذِرُ في خَذلي[46]**

حيث يستعمل ابن زيدون شفر التباين التكراري بين الألفاظ ( زعم – ليس مزعمًا), وبين (تُعَذِّرُ – تُعذِرُ), ففي الشفرة الأولى يأتي باللفظ , ثم ينفيه بـ(ليس), وفي الشفرة الثانية يستعمل كلمتين متطابقتين في الصوامت( ت – ع – ذ –

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

ر), ولكن مختلفتين في المعنى, لتحمل بذلك دلالة التمهيد الذي يبدي فيه بيان الموقف, وأن ما حدث نتيجة ادعاء الوشاة , وهو ادعاء باطل يطلب من الممدوح عدم الانصات له , فهذا الادعاء لا يهدف إلا إلى إحداث الوقيعة بينه, وبين ابن جهور, فيقصر الأخير في المساعدة, ثم يعطي لنفسه سببًا في الخذلان نتيجة التقصير ؛ فيثبت التقصير في, ويأتي بالتبرير , ليحقق بذلك شفر التباين دلالتها في مسعى الشاعر محاولة إيصال شكواه للمتلقي.

ومن هذا التباين أيضًا قول ابن زيدون :

**لَعَمرُ اللَيالي إن يَكُن طالَ نَزعُها لَقَد قَرطَسَت بِالنَّبلِ في مَوضِعِ النَّبلِ**[47]

يُلحظ في هذا البيت استعمال ابن زيدون شفرة التباين التكراري بين كلمتي(**النَّبل – النُّبل**) , فالأولى بمعنى النبال التي تصيب, والثانية بمعنى الشرف , والكرامة, فتأتي شفرة التباين بين معنيين أحدهما مادي, والثاني معنوي لتوحي بدلالة التمني ؛ إذ يخاطب المتلقي بقوله : أن طول هذه الليالي, وما تحمله من مصائب جعل تلك المصائب بمنزلة النبال التي تصيب منه موضع الشرف, والعزة , فيشكو بذلك حاله, ويتمنى زوال كل همومه.

- **ثالثًا: شفرات التشاكل, ودلالات تمني العفو :**

يعد التشاكل أحد أهم عناصر التحليل السيميائي للنص الأدبي وفق الدور المنوط به؛ إذ يعطي النص انسجامًا يؤدي إلى ترابط وحداته, والوصول إلى المضمون عبر قراءة تعتمد على الآليات السيميائية, كما أنه يبرهن على قدرة الأديب, ومن ثم الشاعر على نسج النص اعتمادًا على البنى المفردة, والمركبة, وخلق دلالات من خلال توظيف الألفاظ, هذه الدلالات تشير بلا شك إلى متلازمة الألفاظ وهي المعاني وفق السياق الواردة فيه, ولكن بطريقة معينة يهدف المؤلف عبرها توصيل المضمون إلى المتلقي .

ولا شك أن التشاكل يُوظَّف من أجل توضيح مضمون يستنبطه المتلقي من الوحدات اللغوية المختلفة داخل النص، قد تكون هذه الوحدات صوتية, أو معجمية, أو تركيبية, كما أنها قد تأتي وفق جانبٍ معنوي" أي أن التشاكل يصبح متنوعًا تنوع مكونات الخطاب, بمعنى أن هناك تشاكلًا صوتيًا, وتشاكلًا نبريًا, وإيقاعيًا, وتشاكلًا منطقيًا, وتشاكلًا معنويًا"[48] هذا التنوع للتشاكل تفرضه لغة الشاعر في نصه, ومقدرته على توظيفها بطريقة تخدم مضمونه.

فالتشاكل لغة كما ورد في لسان العرب هو " الشَّكْلُ بالفتح الشِّبْه والمِثْل والجمع أَشكالٌ وشُكُول... تقول هذا على شَكْل هذا أَي على مِثَاله وفلان شَكْلُ فلان أَي مِثْلُه في حالاته ويقال هذا من شَكْل هذا أَي من ضَرْبه ونحوه وهذا أَشْكَلُ بهذا أَي أَشْبَه والمُشَاكَلَة المُوافَقة والتَّشاكُلُ مثله"[49] , قال الحق تبارك وتعالى : "قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ..."[50] أي بالطريقة نفسها, وبالمثل, فالتشاكل في اللغة يعني التماثل, والمشابهة, وكذلك المعنى الاصطلاحي للكلمة, فلم يخرج عن كون التشاكل

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

المثل , والشبه.

وعند النظر إلى النص الأدبي وفق ماهية التشاكل فإننا نجد أنفسنا بصدد رصد أيّ ظاهرة تكرارية في العمل الأدبي للوحدات اللغوية سواء كان تكرارها على المستوى الصرفي, أو المستوى التركيبي للبنى اللغوية المختلفة, ومعرفة دلالة هذا التكرار؛ ومن ثم فإن شفرة التشاكل في العمل الأدبي – خاصة الشعر – تمثل علامة سيميائية تشير إلى تماسك النص, وخلق حالة من التفسيرات أمام المتلقي تسهم في توضيح المعنى.

وبإلقاء الضوء على بداية ظهور التشاكل كأحد الشفرات المستخدمة في التحليل السيميائي نجد أن مرحلة الظهور تبدأ من استخدام كريماس للتشاكل كمصطلح سيموطيقي لحل مشكلة الاتساق وكلية الدلالة داخل الخطاب، حيث " إن أول من نقل مفهوم التشاكل من ميدان الفيزياء إلى ميدان اللسانيات هو " كريماس" , وقد احتل منذ ذاك الوقت هذا المفهوم لدى التيار السيموطيقي البنيوي مركزًا أساسيًّا"[51], ومن ثم فقد استعمله كريماس كمصطلح يؤدي إلى تحليل الخطاب من منطلق كونه مفهومًا إجرائيًا, ولكنه قصره على تحليل الجانب المضموني فقط إلى أن جاء راستي الذي " عمَّمه ليشمل التعبير والمضمون معًا، أي أن التشاكل يصبح متنوعًا تنوع مكونات الخطاب"[52] حيث تختلف شفرات التشاكل من نص لآخر تبعًا لإمكانات كل أديب على تكثيف الدلالات وفقًا لتنوع شفرات التشاكل عنده, وتبعًا لقدراته اللغوي في توظيفها.

وعليه فإن التشاكل يشتمل على مجموعة من العناصر داخل أي نص تعمل على تحقيق الانسجام الدلالي ؛ إذ " تبرز أن الدلالة لا تمثل معطى يمكن التماسه بشكل قبلي, ولكنها تمثل نتيجة لانشغال العناصر البنيوية في النص, وتظافر وظائفها"[53], فمفهوم التشاكل عند كريماس يأتي ليعبر عن مجموعة من مقولات معنوية متراكمة " أي المقومات التي تجعل قراءة متشاكلة للحكاية, كما نتجت عن قراءات جزئية للأقوال بعد حل إبهامها , هذا الحل نفسه موجه بالبحث عن القراءة المنسجمة"[54], فهو يهتم بالجوانب اللغوية وتوظيفها وفقًا للمستوى الدلالي داخل النص.

ويرى د. محمد مفتاح أن نظرة كريماس لمفهوم التشاكل فيها قصور واضح؛ لكونه حصر التشاكل في المعنى , واقتصر على الحكاية " في حين أن التشاكل موجود ملاصق لكل تركيب لغوي, والأقوال توحي بأن كريماس حينئذ لم يُعِر انتباهًا إلى التقسيم الثنائي (المقال, والقول) الذي أصبح معروفًا فيما بعد"[55], وهنا يرى أن هذا التضييق لمفهوم التشاكل دفع راستي إلى محاولة إضافة عناصر أخرى توسع ما ضيق كريماس حول المفهوم, و" يحدد التشاكل بأنه كل تكرار لوحدة لغوية مهما كانت"[56], فيهدف بذلك إلى التعددية اللغوية للوحدات المختلفة داخل العمل الواحد.

وقد وافق هذا الرأي لراستي جماعة "مو" التي افترضت بدورها تحديد مفهوم التشاكل فيما يلي: " تكرار مقنن لوحدات الدال نفسها، ظاهرة أو غير ظاهرة، صوتية أو كتابية، أو تكرارية لنفس البنيات التركيبية، عميقة أو سطحية، على

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

مدة امتداد القول"[57], ولعل تحديد مفهوم التشاكل عند جماعة " مو" يؤدي بنا إلى نظرة أكثر شمولية, واتساعًا داخل النص الأدبي للتشاكل؛ فهم ينظرون إلى النص كوحدة لغوية يجب تحليلها وفق مستويات مختلفة تهدف إلى رصد شفرات التشاكل بداية من الجزئيات اللغوية الصغيرة وصولًا إلى التراكيب المعقدة , هذه النظرة تجعل المتلقي يهتم ببنية النص وتركيبه الظاهرة, والمضمرة.

وعند النظر إلى التراث العربي القديم نجد أن علماء البلاغة أمثال الجرجاني, وابن سنان الخفاجي, وابن رشيق القيرواني, وابن الأثير لم يغفلوا الحديث عن التشاكل, ولكن من خلال المعطيات العربية آنذاك , فقد وردت مصطلحات بلاغية تشير إلى وجود التشاكل في التراث العربي كالمماثلة, والمزاوجة, والتصدير, والتكرار, وقد نظر إليها علماء العرب من الناحية الفنية للعمل الأدبي؛ إذ يرون أنها مصطلحات تضفي على النص عنصرًا جماليًّا من طابع موسيقي يلجأ إليه الشعراء من أجل تكثيف الدلالة الفنية للمضمون.

ففي مسألة رد الصدور على الأعجاز يقول ابن رشيق القيرواني في باب التصدير: " وهو أن تُرد أعجاز الكلام على صدورها, فيدل بعضه على بعض, ويسهل استخراج قوافي الشعر إذا كان كذلك، وتقتضيها الصنعة , ويكسب البيت الذي يكون فيه أبهة , ويسكوه رونقًا و ديباجة, ويزيده مائيَّةً وطلاوة"[58], فابن رشيق القيرواني يهتم بالجوانب الفنية التي يضفيها التصدير على الأبيات.

وأشار ابن سنان الخفاجي إلى شيء من ذلك , وأطلق عليه المماثلة, أو المجانسة حين قال : " وبعض البغداديين يسمي تساوي اللفظين في الصفة مع اختلاف المعنى المماثلة ... ويسمي المجانسة ما تواققت فيه اللفظتان بعض الاتفاق"[59], فالتشاكل توافق, أو مماثلة, أو مجانسة , أو مشابهة كما يرى علماء البلاغة.

وقد اعتمد ابن زيدون في قصيدته على شفرات التشاكل من أجل التعبير عن التمني, حيث إنها شكلت لديه علامة سيميائية حملت دلالات لأفكار فرعية متعددة تؤدي في نهاية الأمر إلى مضمونه الرئيس وهو التمني, وقد لعب السياق دورًا واضحًا في الكشف عن تلك الدلالات.

وقد نوّع ابن زيدون في جلب الصور التي وظّف فيها شفرات التشاكل, وورد عند في الألفاظ, والتركيب, والأصوات, والمعاني تتضح على النحو التالي :

- **شفرة تشاكل المؤثرات الصوتية:**

ونعني بالمؤثرات الصوتية, وتشاكلها هنا تلك الظواهر الصوتية المتنوعة التي يلجأ إليها المبدع في نصه؛ لكي يحدث إيقاعًا صوتيًا ينتج عنه انسجام للأصوات المختلفة يتمثل في التنغيم, والجهر, والهمس, التي تتصف بالشدة منها

,والرخوة, والتي تتوسط بين الشدة, والرخاوة, وكذلك الأصوات الاحتكاكية, واللثوية, والمقاطع الصوتية المختلفة, وذلك بجانب وجودها في سياق ما يسهم في فهم دلالتها.

ويأتي ذلك في النص ليشكل شفرات للتشاكل تغدو بمنزلة علامات سيميائية وفق كافة المستويات على سبيل المعنى, والدلالة " وهذه المؤثرات الصوتية تعد جزءًا من الدرس السيمولوجي, أو السيميائي, أو الدلالي "[60]

وبالتبعية هي شفرة استعملها ابن زيدون في لاميته معتمدًا على التكرار الصوتي الذي يحدث نتيجة تطابق الأصوات, وتماثلها مع بعضها في الصفات والخصائص, ومن ثم مخارجها, حيث جاءت صوامت الكلمة الواحدة , أو الكلمات المكونة للبيت الشعري عنده حاملةً لدلالة واحدة بطريقة تُحدث عبر هذا التشاكل تجانسًا في اللفظ والدلالة .

وعند النظر إلى التشاكل الصوتي للصوامت المختلفة نجد أن ابن زيدون قد اعتمد منذ البداية على صوت اللام قافية لقصيدته؛ ليمثل علامة سيميائية تحمل دلالة الجهر بالتمني حيث إن حرف اللام يصفه العلماء بأنه " حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت, ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة"[61], وهو صوت يتوسط بين الشدة, والرخاوة يدل على الحزن, والأسى, وقد استعمله ابن زيدون مكسورًا؛ ليناسب حالة التمني, والشكوى, ومنه قوله :

**فَإن تُمنَ لي مِنكَ الأَماني فَشيمَــةٌ لِذاكَ الفَعالِ القَصــدِ وَالخُلُقِ الرَسلِ**

**وَإلّا جَنَيتُ الأُنسَ مِن وَحشَةِ النَوى وَهَــولِ السُرى بَينَ المَطِيَّةِ وَالرَحلِ**

**سَيُعنى بِمـــا ضَيَّعتَ مِنِّيَ حافِـظٌ وَيُلفى لِما أَرخَصتَ مِن خَطَري مُغلي**

**وَأَينَ جَوابٌ عَنكَ تَرضى بِـــهِ العُلا إذا سَأَلَتنـــــي بَعدُ أَلسِنَةَ الحَفــلِ**[62]

يأتي حرف اللام كشفرة للتشاكل الصوتي عند الشاعر تتكرر على طول القصيدة كعلامة سيميائية كما في كلمات الأبيات السابقة ( الرسل – الرحل – مغلي – الحفل), فيستعملها الشاعر للجهر بالصوت من أجل حصوله على ما يتمنى ويأمل , وكذلك في كلمات الأبيات المختلفة بعيدًا عن القافية مثل : (الفعال – الخلق – هول – يلفي - العلا – سألتني – ألسنة), معبرًا بذلك عن التمني في طلب الصفح والنوال من قِبل الممدوح, موضحًا ما يعتريه من حزن شديد جراء الصَّدِّ, وعدم الاستجابة لما يصبو إليه .

ومن الأمثلة التي استعملها- أيضًا - ابن زيدون للتشاكل الصوتي للصوامت قولُه مخاطبًا ابنَ جهور يطلب منه الإنصاف والعدل :

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

**أبا الحَزمِ إنّي في عِتابِكَ مائِلٌ عَلى جانِبٍ تَأوي إلَيهِ العُلا سَهلِ**[63]

تأتي شفرة تشاكل الأصوات التي تتصف بالجهر في تكرار الشاعر لصوت الهمزة في الكلمات (أبا – إني – مائل – تأوي – إليه ), والهمزة صوت مجهور يمتاز بالشدة؛ إذ إنه من أثقل الصوامت مخرجًا حيث يأتي الجهر بها من أقصى الحلق, وكذلك في الصوامت ( ب – ز – ن – ع – م – ل – ج), وهنا يمثل علامة سيميائية تدل على طلب الاستغاثة من ابن جهور معاتبًا الممدوح في تمني الصفح الذي يجده عنده ممكنًا لخصالة الحميدة, فالتشاكل للأصوات هنا يعطي الشاعر طريقًا يجهر من خلاله بطلبه, فالصوت المجهور " قوة الاعتماد؛ حتى منع النفس أن يجري"[64], وعند خروجه يحدث جهرًا وارتفاعًا بالصوت يناسب المضمون في طلب الاستجابة لما يتمناه.

وفي مواضع من لاميته يُلحظ عدم جدوى التمني؛ مما يصيب ذلك الشاعر بشعور الضعف, ويتملكه الحزن الشديد، فيحاول جاهدًا مواساة النفس, والتقليل من حدة ما يعاني فيأتي التمني ممزوجًا بالشكوى, وهنا نجد شفرة التشاكل الصوتي للأصوات المهموسة علامة سيميائية تدل على تلك الحالة, ومن ذلك قوله :

**أَقِلّـــــــي بُكـاءً لَستِ أَوَّلَ حُرَّةٍ طَوَت بِالأَسى كَشحًا عَلى مَضَضِ الثَّكلِ**

**وَفي أَمِّ موسى عِبرَةٌ أَن رَمَت بِهِ إِلى اليَمِّ في التابوتِ فَاعتَبِري وَاسلـــي**

**لَعَلَّ المَليكَ المُجمِلَ الصُنعِ قادِرًا لَهُ بَعدَ يَأسٍ سَوفَ يُجمِلُ صُنعًا لـــــي**[65]

يستعمل الشاعر في الأبيات السابقة شفرة التشاكل الصوتي للأصوات المهموسة بشكل سيمائي توحي دلالته بالانكسار, ومحاولة مواساة النفس " فالصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به"[66], ومن ثم يهمس الشاعر معبرًا عن الشكوى, والمواساة مكثفًا الدلالة نتيجة التشاكل الصوتي للحروف المهموسة ( ك – س – ح – ت – ث – هـ - ج – ف – ش – ق) حيث إن التشاكل هنا يأتي في إحدى عشر صوتًا " في حين أن الأصوات المهموسة هي اثنا عشر"[67] مما يوحي ذلك بتكثيف الدلالة للصوت المهموس الدال على المضمون من خلال هذا التشاكل الصوتي, ولعل دلالة الكلمات التي تحمل أصوات الهمس تدل على المواساة, وتعكس عاطفة الحزن المسيطرة على الشاعر مثل : (الأسى – الثكل – يأس).

- **التشاكل التكراري :**

وفي هذا التشاكل ينتقل ابن زيدون من التشاكل المفرد للحروف من حيث صفاتها إلى تشاكل الكلمات, والجمل, فتكرار الكلمات المفردة, وكذلك الجملة المركبة مثَّل شفرةً وردت عنده بمنزلة علامة سيميائية تحمل دلالات عبرت عن التمني؛ بحيث إنها جاءت لدى الشاعر وفقًا للبنية الصرفية للكلمة المفردة, والتركيب النحوي للجمل بصفة عامة, ومن

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

الأمثلة الدالة على شفرة التشاكل التكراري للكمة المفردة – أي التشاكل الصرفي – قولُه:

**نَـهوضٌ بِأَعباءِ المُروءَةِ وَالتُقى      سَحوبٌ لِأَذيالِ السِيادَةِ وَالفَضلِ**[68]

استخدم الشاعر شفرة التشاكل الصرفي في الكلمتين (نهوض – سحوب) على صيغة (فَعول), وهي إحدى صيغ المبالغة التي استعملها ابن زيدون كعلامة سيميائية تدل على مناجاة الشاعر للملك ابن جهور فيمدحه خالعًا عليه صفات حميدة، ربما يستجيب لما يتمنى, ويأمل , وهنا تشترك الصيغتان لطلب الاستغاثة.

وجاء هذا النوع من التشاكل الصرفي لدى ابن زيدون بطريقة عمل فيها الشاعر على تكثيف الدلالة من أجل الحصول على ما يتمنى , وذلك كقوله :

**أَجِر أَعدِ آمِن أَحسِنِ اِبدَأ عُدِ اِكفِ حُط      تَحَفّ اِبسِطِ اِستَألِف صُنِ اِحمِ اِصطَنِع أَعلِ**[69]

يأتي التشاكل الصرفي هنا في غير موضع كتكرار الشاعر لصيغة فعل الأمر, كما يتضح على النحو التالي :

| الصيغة | كلمات شفرة التشاكل الصرفي |
|---|---|
| أفعل | آمن - أحسن |
| أفعِ | اكف - احم |
| فل | صن – عد |

وبمطالعة الجدول السابق نجد أن التشاكل الصرفي يقع في هذا البيت في الصيغة ( أفعل) في قوله : (آمن- أحسن), وصيغة الفعل ( أفعِ) كما في قوله : ( اكف – احم), وصيغة الفعل (فل) وذلك في قوله : (عد – صن)؛ إذ يكرر الشاعر الصيغ السابقة ويأتي بها في سياق سيميائي يوحي بطلبه لتلك الأفعال التي تحمل دلالة إيجابية يتمناها الشاعر من ابن جهور؛ راجيًا أن ينال ما يصبو إليه بطريقة يلجأ فيها ابن زيدون لتكثيف دلالة التمني من خلال هذا التكرار.

كما وردت شفرة التشاكل التكراري للجمل أي في التركيب النحوي في مواطن عديدة من لاميته بطريقة عبرت فيها عن علامات سيميائية حملت كذلك دلالة التمني, ولكن ورد بعضها بشكل ضمني لأفكار فرعية تؤدي في نهاية الأمر إلى التمني؛ مثل الشكوى, والأمل , وطلب الاستغاثة, وذلك قوله :

**أَأَن زَعَمَ الواشـونَ ما لَيسَ مَزعَمًا      تُعَذَّرُ في نَصري وَتُعذِرُ في خَذلــي**

**وَأَصدى إِلى إِسعافِكَ السائِغِ الجَنى      وَأَضحى إِلى إِنصافِكَ السابِغِ الظِلِّ**[70]

يشتمل البيتان السابقان على شفرة التشاكل التكراري في تركيب الجمل, حيث يغدو التشاكل قيمة سيميائية تحمل دلالة التمني, إذ نجد التشاكل التركيبي بين الجملتين الآتيتين:

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

1- تُعَذِّرُ في نَصري.

2- تُعذِرُ في خَذلـــي

ويمكن رصدها على النحو التالي :

| كلمة التشاكل | نوع كلمة التشاكل |
|---|---|
| **في البيت الأول** | |
| تعذر = تعذر | فعل مضارع |
| في = في | حرف جر |
| نصر = خذل | اسم مجرور |
| ي = ي | ضمير متصل في محل جر مضاف إليه |
| **في البيت الثاني** | |
| و=و | حرف عطف |
| أصدى = أضحى | فعل |
| إلى = إلى | حرف جر |
| إسعاف = إنصاف | اسم مجرور |
| ك = ك | ضمير متصل في محل جر مضاف إليه |
| السائغ – السابغ | صفة |
| الجنى = الظل | مضاف إليه مجرور |

حيث يتوجه الشاعر في البيتين السابقين معتمدًا على شفرة التشاكل التكراري في التركيب كأحد مقومات البيتين في إظهار الدلالة للمتلقي بشكواه , محاولًا أن يكشف له ما لحقه من ضرر نتيجة فعل الواشين, ومن ثم يطلب من الممدوح ألا ينخدع لادعائهم الباطل, ويرى أن هذا الادعاء مفترى لا واقع له؛ لذا لا يبرر عدم مساعدته وخذله, وبالتالي يجهر بشكواه في البيت الثاني متمنيًا نيل العون الذي يراه سهلًا ؛ حيث إن ممدوحه يتصف بالعدل, وإنصاف الحق.

كما استعمل ابن زيدون شفرة التشاكل التكراري للتركيب من أجل الايحاء بدلالة تبرير الموقف أمام الممدوح, وسوق الحجة إليه, ففي ثنايا التعبير عن الشكوى, يتمنى الحصول على نتيجة ما يرنو إليه من صفح , وهذا ما نجده عندما

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

يقول :

**فَلَم أَستَتِر حَربَ الفِجارِ وَلَم أَطِع مُسَيلِمَةً إِذ قالَ إِنّي مِنَ الرُسلِ**

**وَمِثلِيَ قَد تَهفو بِهِ نَشوَةُ الصِبا وَمِثلُكَ قَد يَعفو وَمالَكَ مِن مِثلِ**[71]

نجد شفرة التشاكل التكراري التركيبي في البيتين السابقين على صورتين يتخذهما الشاعر علامة سيميائية تدل على الشكوى التي يتمنى فيها توضيح موقفه للممدوح, فيقع التشاكل التركيبي بين الجملتين الآتيتين:

1- فَلَم أَستَتِر حَربَ الفِجارِ = وَلَم أُطِع مُسَيلِمَةً.

2- وَمِثلِيَ قَد تَهفو = وَمِثلُكَ قَد يَعفو.

فيأتي التشاكل على النحو التالي :

| كلمة التشاكل | نوع كلمة التشاكل |
|---|---|
| **في البيت الأول** | |
| ف = و | حرف عطف |
| لم = لم | أداة جزم |
| أستتر = أطع | فعل مضارع |
| حرب = مسيلمة | مفعول به |
| **في البيت الثاني** | |
| و = و | حرف عطف |
| مثل = مثل | مسند إليه |
| ي =ك | ضمير متصل في محل جر مضاف إليه |
| قد = قد | حرف تحقيق |
| تهفو = يعفو | فعل مضارع |

في هذا التشاكل يعبر ابن زيدون عن موقفه الذي يحاول فيه أن يُظهر الحقيقة, وأنه لم يرتكب جُرمًا يحاسَب عليه , فلم يستتر حرب الفجار, كما أنه لم يطع مسيلمة الكذاب الذي ادعى أنه رسول الله, وكأنه يريد أن يقول للمتلقي إن ما دون ذلك من ذنوب إنما هي صغيرة يشكو فيها ضعفه وقلة حيلته فربما قد مال فيها ميل الشباب, ولكن سرعان ما يرجو

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

عفو الممدوح الذي لا يشك في وجوده فمثل الملك يغدو العفو عنده خصلة حسنة ليس لها مثل.

- **التشاكل المعنوي:**

تحمل شفرة التشاكل في المعنى دلالة واضحة على المضمون الذي يريده الشاعر في نصه – بشكل عام في النصوص كلها - , ومن ثم تشكل شفرة هذا التشاكل ملمحًا سيميائيًّا يهدف إلى وظائف عديدة " ومن أهمها ضمان نوع التشاكل المعنوي الذي يجعل المتلقي يفهم الخطاب – القول , وهو ينتج عن تكرار المقومات السياقية"[72], وقد ورد هذا النوع من التشاكل في لامية ابن زيدون بطريقة مثّل فيها علامة سيميائية تحمل دلالة تضفي من خلالها على النص توضيحًا يسهم في فهم مضمون التمني الذي يريد الشاعر إيصاله للمتلقي, وقد تعددت النماذج الدالة على هذا التشاكل في المعنى, ومن ذلك قول الشاعر :

**وَإِلّا جَنَيتُ الأُنسَ مِن وَحشَةِ النَّوى وَهَولِ السُّرى بَينَ المَطِيَّةِ وَالرَحلِ**[73]

يتضح التشاكل المعنوي في الكلمات الآتية:

- **وَحشَةِ** : وهي كلمة تحمل معنى الوحدة, وبالتبعية توحي بالانقطاع عن الناس, ولكن هذا الانقطاع يصاحبه خوف من الخلوة, والعيش منعزلًا عن الآخرين, وعليه فهي تحمل طابع سلبي يؤدي بالإنسان إلى الشعور بالحزن الشديد, والهلع . والوحشة قد تصيب المرء بالهم؛ لذا فهي تدل على الشكوى, وتمني زوال تلك الوحشة.
- **النَّوى**: يعبر النوى عن البعد, والهجر, وهو انتقال الإنسان من مكان إلى آخر ؛ فيحدث بذلك ترك, وبُعد, وهنا توحي الكلمة بالمفارقة التي تؤدي بدورها إلى الحزن الشديد؛ حيث إن المرء إثرها يقطن وحيدًا بعيدًا عمن يحب, فهي تعبر – أيضًا – عن دلالة الشكوى وتمني زوال النوى, فالمرء لا يفارق إلا لضرورةٍ ما لو زال سببها ما فارق وترك, وعليه يُلحظ فيها شيء من الشكوى, والأمل في تحقق المُنى.
- **هَول**: وهو الخوف العظيم والهلع؛ إذ يعبر عن حدوث الشيء المخيف المفزع, فهي كلمة توحي بالخطر المحدق, والأمر الجلل الذي ينتج إثر مصيبة ما, أو موقف يصيب الإنسان بالحزن الشديد, وهو لفظ يدل على المجازفة, والمخاطرة التي تجعل الإنسان يشكو, ويتمنى زوالها متى حدثت.
- **السُّرى**: وهي كلمة تعني في سياقها السير ليلًا, ولا يحدث هذا السير إلا لسبب ما, وفي السير ليلًا, أو نهارًا انتقال من مكان لآخر, وربما كان لسفر ما, وعليه توحي الكلمة بالبعد, والانتقال, والمفارقة؛ ليشعر بذلك

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

الإنسان بحزن شديد, فيكون سببًا قويًا يؤدي إلى الشكوى, وتمني زوال أسبابها.

ومما سبق يتضح أن تلك الكلمات السابقة تحمل المعنى نفسه, ومن ثم تصبح دافعًا قويًّا للشكوى, وتمني زوال أسبابها, والحصول على ما يهدف إليه من صفح, وعفو؛ إذ إنها كلمات تحمل علامة سيميائية.

ولم يكن هذا التشاكلُ الوحيدَ الذي لجأ إليه ابن زيدون في قصيدته للتعبير عن التمني, بل نجد من ذلك – أيضًا - قوله :

**يَرِفُّ عَلى التَّأميلِ لَألاءُ بِشرِهِ كَما رَفَّ لَألاءُ الحُسامِ عَلى الصَقلِ**[74]

يُظهر الشاعر في هذا البيت الأمل في تحقق أمانيه, مستعملًا لذلك شفرة التشاكل المعنوي كقيمة سيميائية تعكس دلالة التمني في الكلمات الآتية:

- **التَأميلِ**: وهي كلمة تأتي من لفظ الأمل, الذي معناه تمني وقوع الشيء, وانتظاره, وهذا يجعل الإنسان يشعر بالوجدان الإيجابي, مما يعطي النفس راحة؛ لإحساسها بالأمل في تبدل الحال إلى حالة أخرى يقصدها, فقد يأتي هذا الأسلوب ليوحي بالمواساة لانتظار ما هو أفضل, فتدعو إلى الصبر, والتؤدة.
- **لَألاءُ**: تعبر الكلمة عن الإشراق, والضياء, فهي لفظة تشعر الإنسان بالاستنارة, وتوحي بزوال الظلمة, واستبدال النور بها, ومتى تحقق له ذلك وجدت السعادة لها سبيلًا عنده, فهي كلمة تحمل دلالة انتظار النور, وتشعر بالأمل , فتعكس بذلك علامة سيميائية من شأنها بعث حالة من الارتياح النفسي.
- **بِشرِهِ**: عادة ما ترتبط البشرى بالخير, فهي كلمة يلازمها الشعور بالفرح, والسعادة, وانتظار الأمل في تحقق الخير دائمًا؛ لتوحي بذلك تمني الخير الذي يؤدي بالنفس إلى تبدل الحال من الحزن, إلى السرور, والبهجة لزوال ما يُحزن, وحلول ما يسر, فينجلي هم الإنسان, وإحساسه بالحزن, فهي كلمة تحمل دلالة انتظار وقوع الخير.

ومما يسبق يتضح أن التشاكل المعنوي عند ابن زيدون قد شكّل ملمحًا سيميائيًّا لجأ إليه الشاعر كوسيلةٍ موحية بالتمني, هذا التمي الذي لم يتحقق بدون عدة عوامل نفسية يحاول الشاعر فيها الانتقال من حالة إلى حالة أخرى تشعر النفسَ بالراحة, والسعادة.

- **رابعًا : شفرات البنية اللغوي(الزمنية – التناص – أسلوب الاستفهام)**

لجأ ابن زيدون الأندلسي في لاميته إلى مجموعة من الأفكار الفرعية للدلالة على التمني, فكان التمني عنده هو

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

المضمون الرئيس الذي دلت عليه العلامات السيميائية المختلفة, ولكن هذه العلامات أشارت من عدة مضامين في سياقات كثيرة كشفت من خلالها عن المضمون الرئيس, وتولّد بواسطتها التمني, وقد كانت شفرات البنية اللغوي متمثلة في ثلاثية التناص, والزمان, والأساليب الإنشائية وخاصةً أسلوب الاستفهام الذي يعدُّ أحد أهم هذه الشفرات التي ألهمت ابن زيدون خلق حالة شعورية استطاع بوساطتها التأثير في المتلقي, مما أدى إلى نجاح عملية تلقي النص في سهولة تجذب, ويسر ممتع دون تعقيد متكلّف تفاعل معه المتلقي.

فمن الوهلة الأولى للاميته لم يلجأ الشاعر إلى المقدمات الغزلية, أو الطللية, وإنما عمل على تكثيف الدلالة منذ مطلع القصيدة و والولوج إلى المضمون مباشرة عبر العلامات السيميائية المختلفة كما سبق توضيحه؛ حيث استعمل دلالات فرعية كالشكوى, والأمل, وطلب الاستغاثة , وأيضًا مواساة النفس للتخفيف من وطأة الحزن المسيطرة عليه جاء ذلك كله في سياقات أدت في نهاية الأمر إلى الهدف الرئيس وهو التمني.

وقد وجَّه الشاعر هذه الدلالات وتلك إلى نوعين من المتلقين: الأول هو الذات الشاعرة؛ إذ تعلقت الدلالة عنده بمواساة النفس, وانتظار الحصول على ما يرجو ويتمنى. ونظر إلى هذا الرجاء والتمني نظرةً فيها كلها أمل كان له أثر في التهوين على النفس, محاولة التماسك جراء ما لحقه من حزن, أما المتلقي الثاني فقد دارت الدلالة الشعرية فيه حول شعورين للآخر: شعور سلبي, وآخر إيجابي, أما الشعور الأول فقد جاء من خلال مضامين عمد ابن زيدون فيها إلى دلالات تبرير الموقف للممدوح, ومحاولة إثبات صحة ما يصبو إليه, وبيان الادِّعاء الباطل من قِبل الوشاة, وذلك في سياقات دلَّت على تمنيه الوصول إلي ما يريد, والمتلقي الثاني هو الملك ابن جهور الذي مدحه طمعًا في نيل ما يتمنى, حيث مثَّل عنده السلطة مصدر القوة المتحكمة في مجريات الأمور, وهنا نجد تكثيف دلالات الاستغاثة, والعفو, وطلب العدل, والشكوى من أجل الوصول – أيضًا – إلى الهدف الرئيس وهو تحقق التمني.

وكان أظهر هذه الشفرات, ومضامينها ما يلي:

- **الشفرات الزمنية, ودلالات تمني العفو:**

اعتمد ابن زيدون في نصه على شفرات زمنية مختلفة حملت دلالات طلب العفو, وتمني زوال أسباب الشكوى . وقد تفاوتت فيها الدلالات الزمنية بين الماضي, والحاضر والمستقبل, وكان للسياق دورٌ مهمٌّ في بيان الدلالة وتوضيح المضمون, ومن ذلك قوله الشاعر :

**تَحَلّت بِآدابي وَإِنَّ مَآرِبي لَسانِحَةً في عَرضِ أمنِيَةٍ عُطلِ**[75]

في هذا البيت يستعمل ابن زيدون الشفرة الزمنية التي تحمل دلالتين زمنيتين تشيران إلى تمني العفو, وذلك في

قوله : ( تحلَّت – سانحة), ففي الشفرة الأولى المتمثلة في الفعل (تحلَّت) يُدلِّلُ على الماضي الذي يفيد الانقضاء, وتقرير أن الليالي قد تحلَّت بآدابه وتهيأت لاستقبال أمانيه التي لا يشك في الحصول عليها نتيجة لثقته في كرم الممدوح, أما الشفرة الثانية فقد جاءت متمثلة في اسم الفاعل (سانحة), وهي شفرة تحمل دلالة المستقبل القريب الذي يتمنى فيه الشاعر تحقُّق أمنية العفو، حيث إن " اسم الفاعل العامل والمجرد من (ال) قد يدل على المستقبل القريب, وذلك بوجود قرائن لفظية, أو معنوية, أو تاريخية تدل على المستقبل القريب"[76], وقد تحقق ذلك بوجود الدلالة المعنوية التي يدل عليها الحال, وكذلك الدلالة اللفظية التي تدل عليها كلمة (عطل) وهي لفظة تعني في سياقها " بلوغ أمنية جديدة"[77] والجديد لا يأتي في الحاضر, أو المستقبل القريب, وعليه فإن الشاعر يستعمل هذه الشفرة الزمنية بطريقة سيميائية توحي بالتمني .

كما جاءت الشفرات الزمنية عنده في سياق المدح بهدف توضيح أمله في حصوله على تمنيه الذي هو العفو من قِبل الملك ابن جهور, وذلك كقوله :

**أَعِـــــدُّكَ لِلجُلّــى وَآمُــلُ أَن أَرى          بِنُعماكَ مَوسومًا وَما أَنا بِالغُفلِ**

**وَمازالَ وَعدُ النَفسِ لي مِنكَ بِالمُنى          كَأَنّي بِهِ قَد شِمتُ بارِقَةَ المَحلِ[78]**

تأتي الشفرات الزمنية في البيتين السابقين في قول الشاعر : (أعدُّ – آمل – أرى – ما زال) لتحمل دلالتي الحاضر والمستقبل كإشارتين سيميائيتين يستحضر فيهما الشاعر موقفه تجاه ابن جهور؛ للإيحاء باستمراره في طلب تمنيه, الذي يخالطه الأمل في تحقق الصفح, ونيل العفو, فهو يَعِدُ نفسه بهدية من الملك, فيأمل أن تشمله نعمة منه, ويتوجس خيفة أن تكون هذه الأمنية كالسحابة التي تبرق في السماء, ولا تمطر؛ مما يشير إلى دلالة الاستمرار في انتظارها, وبالتالي استمرارية التمني في تلبية ما يرنو إليه من عفو وصفح.

كما وظَّف ابن زيدون الشفرة الزمنية للمستقبل بطريقة أسلوب الشرط تأكيدًا على دلالة الاستقبال, وانتظار تحقيق المضمون, مما يشير إلى قوة الأمل عنده, وتمسُّكه بما يتمنى, وذلك كقوله :

**فَإِن تُمْنَ لي مِنكَ الأَماني فَشيمَةٌ          لِذاكَ الفَعالِ القَصدِ وَالخُلُقِ الرَسلِ[79]**

وهنا نجد الفعل (تمن) يأتي كشفرة زمنية مستقبلية تحمل علامة سيميائية تدل على تجدد الأمل, وتمني حدوثه بشكل مستمر، وربما توحي - أيضًا - بعدم وقوعه في الوقت الحاضر, ولكن لا يزال التمني قائمًا في طلب العفو, فهو يستدرج عطف الممدوح مشترطًا على نفسه أنَّ تحقق تلك المُنى مرتهن بأخلاق الملك التي يراها من عاداته الحسنة, وطبعه السمح, حيث يوحي للمتلقي بالاستمرارية في طلب تمني العفو مادام لدى ابن جهور فشيمه لا ترد ملهوفًا.

- **شفرة التناص :**

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

يعد التناص أحد أهم المظاهر اللغوية في العمل الأدبي ؛ إذ يأتي ضمن العناصر اللغوية التي تسهم في تشكيل النص, ويلجأ إليه المبدع لتوليد دلالات فنية تخدم المضمون, قد يحاكي فيه الأديب نصًا آخر شكلًا, ومضمونًا ؛ فيكون بمنزلة إعادة إخراج النص بطريقة أخرى, ومصطلح التناص من المصطلحات التي دخلت الأدب العربي حديثًا, بيد أن التراث العربي عرف هذا النوع من المظاهر اللغوية, ولكن العرب استعملوه بمسميات أخرى اختلف علماء البلاغة حول في إطلاقها مثل: الاقتباس, والانتحال, والتعالق, وهناك من أطلق عليه السرقات الأدبية ... وغيرها من المصطلحات, ولكنها في النهاية تشير إلى التناص, وعدم انعدام المصطلح في التراث العربي, فقد أشار ابن رشيق لشيء من ذلك حين تحدث عن السرقات , وأنه لا يسلم منها أحد فقال : " وقد أتي الحاتمي في "حلية المحاضرة" بألقاب محدثة تدبرتها ليس لها محصول إذا حققت " كالاصطراف, والاجتلاب, والانتحال, والاهتدام, والإغارة, والمرافدة, والاستلحاق, وكلها قريب من قريب, وقد استعمل بعضها في مكان بعض"[80], مما يدل ذلك على إشارة العلماء إلى التناص في تراثنا العربي.

فالتناص هو " تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"[81], وقد يكون هذا التداخل لفظيًا أو معنويًا أو كلاهما معًا، يتوقف ذلك على مدى التأثير والتأثر بين الأديب والنصوص الأخرى، حيث " تُظهر هذا التفاعل, والتعالق , والالتقاء, والتداخل (اللفظي أو المعنوي) بين نص ما ونصوص أخرى سبقته"[82], وعليه يتضح هذا الأثر في النص الجديد فيمثل سمة الاقتباس والتناص بقدر معين يراه المبدع الجديد مناسبًا في نصه، فيستدعي من الألفاظ والمعاني ما يرتضيه, وينظر إليه المتلقي وسط إعجاب قد يعلق فيه ذهنه بالنص القديم.

وقد مثّلت شفرة التناص عند ابن زيدون الأندلسي علامة سيميائية كان لها أثرٌ واضحٌ في إبراز الدلالة, وقد تعددت صورها لديه, وكان منها شفرة التناص من القرآن الكريم, كقوله :

**وَفي أَمِّ موسى عِبرَةٌ أَن رَمَت بِهِ إلى اليَمِّ في التابوتِ فَاِعتَبِري وَاِسلي**[83]

يستعمل ابن زيدون في هذا البيت شفرة التناص مع القرآن الكريم موظفًا لها الألفاظ (أم موسى – رمت به إلى اليم – في التابوت), وذلك ما نجده في قول رب العزة – جلّ في علاه - : " وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ..."[84] حيث يدلل الشاعر عبر هذه الشفرة اللغوية على مواساة النفس طمعًا في الأمل؛ إذ إنه يتخذ من قصة أم موسى – عليه السلام – العبرة والعظة في الصبر على ما قد يلحق الإنسان من ضرر, فظاهره ضرر, ولكنه يحمل النجاة.

ومنه – أيضًا – قول ابن زيدون مادحًا ابن جهور :

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

**أَأَنكُثُ فيكَ المَدحَ مِن بَعدِ قُوَّةٍ وَلا أَقتَدي إِلّا بِناقِضَةِ الغَزلِ**[85]

حيث نجد شفرة التناص القرآني في البيت السابق مع قوله تعالى: "وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا..."[86] قد استعملها الشاعر لتمثل علامة سيميائية تشير إلى دلالة ثباته على موقفه تجاه ابن جهور موضحًا عدم نقضه ما كان بينهما, فيضرب المثل من خلال شفرة التناص في عدم اقتدائه بتلك المرأة التي كانت تنقض غزلها, فيستنكر على نفسه التمثل بها طالبًا من الملك الصفح والعفو.

وقد استعمل ابن زيدون شفرة التناص مع الحديث النبوي في لاميته بطريقة حملت دلالات أشار فيها إلى حسن النية, والالتزام مع الممدوح بما يقول؛ لعلَّه ينال بذلك ما يتمنى, ومن ذلك قوله :

**فَلَم أَستَتر حَربَ الفِجارِ وَلَم أَطِع مُسَيلِمَةً إِذ قالَ إِنّي مِنَ الرُسلِ**[87]

حيث يُلحظ في هذا البيت استعمال ابن زيدون لشفرة التناص مع الحديث الشريف في قول النبي – صلى الله عليه وسلم – ردًّا على مسيلمة الكذاب حين كتب إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه من الرسل " بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب, سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإن الأرض لله يوثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين"[88]، فيتخذ ابن زيدون من الأثر عبرة, ويأتي بشفرة التناص هنا؛ ليستدل بها على صدقه موضحًا أن ما ظنه ابن جهور من سوء تصرف صدَرَ من الشاعر لم يكن صحيحًا, وهو لم يرتكب جرمًا كاستثارة حرب الفجار, أو إطاعة مسيلمة الكذاب حين قال إنه رسول الله, كأنه يريد أن يخبر ابن جهور من خلال دلالة هذه الشفرة اللغوية تمنيه العفو, فلا ذنب له فيما يدعي الواشون.

كما ورد عند ابن زيدون شفرة التناص مع الشعر في غير موضع من لاميته، أوحى بواسطتها إلى دلالات برزت فيها مضامين التمني بطرق متعددة, ومن ذلك قوله:

**أَجِر أَعدِ آمِن أَحسِنِ اِبدَأ عُدِ اِكفِ حُط تحَفّ اِبسِطِ اِستَألِف صُنِ اِحمِ اِصطَنِع أَعلِ**[89]

وشفرة التناص عنده هنا مع قول أبي الطيب المتنبي:

**أَقِلْ أَنِلْ أَقْطِعِ احملْ علِّ سلِّ أعدْ زِدْ هشِّ بشِّ تفضّلْ أدنِ سُرَّ صِلِ**[90]

جاءت شفر التناص الشعري لابن زيدون في هذا البيت مع قول أبي الطيب المتنبي في التركيب, والمعنى ؛ حيث اعتمد ابن زيدون على مجموعة أفعال الأمر بطريقة دلَّت على علامة سيميائية للتمني وطلب العفو كما فعل المتنبي مع سيف الدولة الحمداني في بيته السابق الذي يرجو فيه العطايا, ولم تكن هذه الشفرة للتناص عند ابن زيدون مع المتنبي فقط, بل نجد هذه الشفرة تأتي – أيضًا – مع الشاعر أبي العميثل حين قال :

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

**فاصْدُقْ وَعِفَّ وَبِرَّ وَاصْبِرْ وَاحْتَمِلْ وَاحْلُمْ وَدَارِ وَكَافِ وَابْذُلْ وَاخشُعْ**[91]

فقد اعتمد ابن زيدون على شفرة التناص مع الشاعر أبي العميثل في محاولة استدراج عطف الممدوح، تمامًا كما فعل أبو العميثل حين كتب هذا الشعر إلى مصعب ابن عبدالله بن طاهر طالبًا أن يرسل ما كتب لأخيه حين تولى خراسان[92]؛ ليحقق له ما يتمنى من خير لمصعب بن عبدالله.

- **شفرة الأسلوب الاستفهامي, دلالة الأمل في ثنايا الشكوى:**

استعمل ابن زيدون شفرة الأسلوب الاستفهامي من بين الأساليب الإنشائية بطريقة ملحوظة في قصيدته؛ لِمَا وجده في هذه الشفرة اللغوية من دلالات كان لها دورٌ مهمٌّ في التعبير عن التمني, فقد وردت عنده لتمثل علامة سيميائية تهدف إلى توضيح دلالة الشكوى, التي لا يفارقها الأمل في تحقيق الشاعر لمراده من التمني, وبالتبعية بلوغ هدفه في لاميته.

وجاءت هذه العلامات السيميائية في هذه الشفرة الاستفهامية لخلق حالة من الامتزاج بين شعورين لدى ابن زيدون، حمل أحدهما الحزن جراء ما يعاني, وعليه نجده يأتي بالألفاظ التي تحمل معاني هذا الشعور , وبين شعور آخر حمل دلالة إيجابية تمثل في عدم استسلامه لما يلاقي من أحزان, فدلَّ على تمسكه بالأمل في تحقيق ما يتمنى, لذا نجد استعماله لشفرة الأسلوب الاستفهامي قد حملت تلك الدلالات منذ مطلع القصيدة, حين قال :

**أَلَم يَأنِ أَن يَبكي الغَمامُ عَلى مِثلي وَيَطلُبَ ثَأري البَرقُ مُنصَلَتَ النَصلِ**

**وَهَلّا أَقامَت أَنجُمُ اللَيلِ مَأتَمـــــــــــًا لِتَندُبَ في الآفاقِ ماضاعَ مِن نَثلي**[93]

وبقراءة البيتين السابقين نجد الشاعر يستخدم شفرتين للأسلوب الاستفهامي في قوله : ( ألم يأن), وقوله: ( هلَّا أقامت) لتمثلا ملمحًا سيميائيًا يدل على حالة الحزن التي يشكو فيها حاله, وما حلَّ به دون أن يفقد الأمل في انجلاء أسباب تلك الحالة, وقد خاطب في البيتين الطبيعة موظفًا الصور البيانية التي تجعل المتلقي يسبح بخياله لإدراك معاني الشكوى أملًا في استجابة المتلقي له.

وقد استعمل ابن زيدون هذه الشفرة – أيضًا – طالبًا شفاعة الممدوح له؛ لينال ما يتمنى, وذلك في قوله:

**وَهَل لَكَ في أَن تَشفَعَ الطَولَ شافِعًا فَتُنجِحَ مَيمونَ النَقيبَةِ أَو تُتلي**[94]

إذ تأتي شفرة الأسلوب الاستفهامي في هذا البيت في قوله : (هل لك في أن تشفع) لتحمل علامة سيميائية تدل على تمني الشفاعة من الممدوح بما عنده من جود؛ فتطيب نفسه, وتقوى عزيمته, ومن ثم يطلب العون والمساعدة لعزيز نفس يشكو حاله.

وقد اختتم ابن زيدون لاميته بشفرة الأسلوب الاستفهامي عبر فيها عن نتيجة حتمية يراها مناسبة لهذا النص حين قال:

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

**وَأينَ جَوابٌ عَنكَ تَرضى بِـــهِ العُلا إذا سَأَلتنـــــــي بَعدُ أَلسِنَةَ الحَفـــــلِ**[95]

وهنا نجد شفرة الأسلوب الاستفهامي في قوله:(أين جواب)؛ ليعبر عن دلالة الرجاء من قِبَله, فيطلب من المتلقي الجواب الذي يؤدي إلى حفظ الكرامة, والرفعة, ويرى نفسه أهلًا لتلك الكرامة, مما دفعه إلى الشكوى في سياق مدحه لابن جهور؛ ليبرهن على استحقاقه نيل ما يتمنى في هذا النص.

**الخاتمة**

توصلت في نهاية دراسة موضوع (سيمياء التمني في لامية ابن زيدون الأندلسي "ت463هـ") إلى مجموعة من النتائج كان أهمها ما يلي :

1- كثر عند ابن زيدون استخدامه لشفرات اللون كعلامة سيميائية حملت دلالات كثيرة تؤدي بدورها إلى التمني؛ حيث لجأ إليها الشاعر معتمدًا على لونين أساسين هما الأبيض, والأسود سواء بطريقة مباشرة, أو غير مباشرة توحي هذه العلامات بالمضمون الذي يتمناه الشاعر من مطلع القصيدة حتى نهايتها, وفي خلال ذلك تباين شعوره بين الحزن, وعدم فقد الأمل.

2- وردت شفرات التباين في لامية ابن زيدون وفق أنماط كثيرة أهمها تباين الأصوات المجهورة, والمهموسة للتعبير عن دلالة الشكوى المؤدية إلى الجهر بما يتمنى من عفو, وصفح من قِبل ابن جهور.

3- مثّلت شفرات التشاكل لديه ملمحًا سيميائيًا بارزًا قصد الشاعر من وراءه مضامين كثيرة, كمواساة النفس من أجل التصبر لتحقيق ما يتمنى, وقد استطاع من خلالها جلب صور متعددة لشفرات التشاكل سواء في الكلمات التي دلّت على التمني, أو التشاكل التركيبي الذى أدى إلى إظهار طلب العفو.

4- جاءت الشفرات الزمنية عنده كعلامات سيميائية كشفت عن دلالة الشكوى, الملازمة للأمل في تحقق التمني, وتناوب فيها الشاعر بين الزمن الماضي في تقريره لحقيقة موقفه, والمستقبل القريب الدال على تمسكه بالأمل, وانتظاره ما يتمنى.

5- اعتمد ابن زيدون على شفرات التناص المتنوعة من القرآن الكريم, والحديث الشريف, والشعر العربي من أجل الحصول على دلالات اتخذ فيها من النص الآخر حجة لتبرير موقفه, ومن ثم الوصول إلى هدفه.

6- عبرت شفرة الأسلوب الاستفهامي عن إشارة سيميائية تهدف إلى طلب العفو, واستعطاف الممدوح, وكذلك استنكار ما أدى به إلى هذا الموقف الذي يجافي حقيقته.

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

**حواشي البحث**

[1] ابن منظور : لسان العرب ص 2158 :2159 – ط1 - تحقيق : عبدالله علي الكبير , محمد أحمد حسب الله , هاشم محمد الشاذلي – دار المعارف.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي : القاموس المحيط ص1124 تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي - الطبعة الثامنة – مؤسسة رسالة – لبنان – بيروت – سنة 1426هـ - 2005م .

[3] آل عمران الآية 125 .

[4] الأعراف الآية 48.

[5] هود الآية 83

[6] برنار توسان : ما هي السيمولوجيا ص9 ترجمة : محمد نظيف – طبعة الثانية - أفريقيا الشرق الدار البيضاء المغرب / بيروت لبنان – سنة 2000م

[7] د. الطيب دبّه : التفكير السيميائي في اللغة والأدب دراسة في تراث أبي حيان التوحيدي ص 9 :10 – الطبعة الأولى – عالم الكتب الحديثة – إربد – الأردن – سنة 2015م .

[8] سعيد بنكراد : السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ص 25 – الطبعة الثالثة – اللاذقية – سورية – سنة 2012م .

[9] بيير جيرو : السيميائيات دراسة الأنساق السيميائية غير اللغوية ص 5 ترجمة : د. منذر عياشي – الطبعة الأولى – دار نينوي – دمشق – سورية – سنة 1437 هـ - 2016 م .

[10] سعيد بنكراد : السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ص 25.

[11] د. الطيب دبّه : التفكير السيميائي في اللغة والأدب دراسة في تراث أبي حيان التوحيدي ص 9 .

[12] سعيد بنكراد : السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ص 26.

[13] نفسه ص36

[14] د. الطيب دبّه : التفكير السيميائي في اللغة والأدب دراسة في تراث أبي حيان التوحيدي ص 11 .

[15] رولان بارط : درس السيميولوجيا ص 35 ترجمة عبدالسلام بنعبد العالي – تقديم عبدالفتاح كيليو – الطبعة الثالثة – دار توبقال – الدار البيضاء – المغرب – سنة 1993م.

[16] نفسه ص 55 .

[17] نفسه ص 57 .

[18] برنار توسان : ما هي السيمولوجيا ص10

[19] د. الطيب دبّه : التفكير السيميائي في اللغة والأدب دراسة في تراث أبي حيان التوحيدي ص 11 .

[20] علي بيراني , وآخرون : دراسة سيميائية في قصيدة كلمات للوطن لتوفيق زياد علي في ضوء نظرية بيرس ص14 - العدد السادس والثلاثون – مجلة إضاءات نقدية – سنة 2019م.

[21] هو " ابن زيدون (394 - 463 هـ = 1004 - 1071 م) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب ابن زيدون، المخزومي الأندلسي، أبو الوليد ذو الوزارتين : وزير كاتب شاعر، من أهل قرطبة، انقطع إلى ابن جهور (من ملوك الطوائف بالأندلس) فكان السفير بينه وبين الأندلس، فأعجبوا به. واتهمه ابن جهور بالميل إلى المعتضد بن عباد، فحبسه، فاستعطفه ابن زيدون برسائل عجيبة فلم يعطف، فهرب. واتصل بالمعتضد صاحب إشبيلية فولاه وزارته، وفوض إليه أمر مملكته فأقام مبجلا مقربا إلى أن توفي بإشبيلية في أيام المعتمد على الله ابن المعتضد.

وفي الكتاب من يلقب ابن زيدون بـ (بحتري المغرب), وكتبه الشعر في موضوعات كثيرة مثل المدح, والعزل حيث تغزل في ولادة بنت المستكفي, وقال المقري في ذلك : " وأخبار أبي الوليد ابن زيدون معها وأشعاره فيها مشهورة" انظر : خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ص 158 / ج1 - الطبعة الخامسة عشر– دار العلم للملايين-بيروت –لبنان (2002م), وابن بسام (أبو الحسن بن علي بن بسام الشنتريني "542 ه " ) – الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ص 317 – تحقيق : د. إحسان عباس – دار الثقافة – بيروت – لبنان – سنة 1417 ه – 1997 م - المقري(أحمد بن محمد المقري التلمساني) : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ص 272/ج4 – تحقيق : د.إحسان عباس – دار صادر – بيروت – 1388 هـ - 1968 م .

[22] د. عزالدين إسماعيل : الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة ص301 :302 – طبعة دار الفكر العربي – القاهرة – مصر – سنة 1992 م.

[23] د. جابر عصفور : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ص 310- دار الثقافة للطباعة والنشر – 1974 م .

[24] ابن زيدون: ديوانه ص 239 - الطبعة الثانية - شرح د. يوسف فرحات – دار الكتاب العربي – بيروت لبنان – سنة 1415هـ - 1994م .

[25] نفسه ص 239 .

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

[26] نفسه ص 239 .

[27] نفسه ص 239

[28] كامل كيلاني وعبدالرحمن خليفة : ديوان ابن زيدون رسائله وأخباره وشعر الملكين ص 112 – الطبعة الأولى - مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر - سنة 1351هـ- 1932م.

[29] ابن زيدون : ديوانه ص 240 .

[30] نفسه ص 240 :241 .

[31] ابن منظور : لسان العرب ص 403 :404.

[32] أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبيد الله السكري: شرح ديوان كعب بن زهير ص6 _ الطبعة الثالثة – دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة –مصر – سنة 1423هـ - 2002م .

[33] د. سمر الديوب : سيميائية التشاكل والتباين في فصول والغايات لأبي العلاء المعري ص 166 –مجلة العلوم الإنسانية - العدد30 – سورية - شتاء 2017م .

[34] برونوين مارتن وفليزيتاس لاينجهام : معجم مصطلحات السيموطيقا ص 168 – ترجمة : عابد خزندار مراجعة محمد بريري – الطبعة الأولى – المركز القومي للترجمة – القاهرة – مصر – سنة 2008م.

[35] د. محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص ص 71 – الطبعة الأولى – المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – المغرب , بيروت – لبنان – سنة 1985م.

[36] نفسه ص71.

[37] ابن زيدون : ديوانه ص 241 .

[38] د. إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية, ص106, ط4 ,مكتبة الأنجلو المصرية.

[39] د. مراد عبد الرحمن :من الصوت إلي النص نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري - ص 27 : 28 , كتابات نقدية, الكتاب الخامس - الهيئة العامة لقصور الثقافة.

[40] ابن زيدون : ديوانه ص 242 .

[41] نفسه ص 243.

[42] نفسه ص 243.

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

[43] نفسه ص 243.

[44] وردت هذه اللفظة" أستثر" بحرف الثاء بدلًا من التاء في ديوان ابن زيدون ورسائله ص 269شرح, وتحقيق : على عبدالعظيم – طبعة نهضة مصر- القاهرة – مصر سنة 1980م, وهي المناسبة لسياق البيت.

[45] نفسه ص 242.

[46] نفسه ص 242.

[47] نفسه ص 239.

[48] د. محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص ص 19: 20 .

[49] ابن منظور : لسان العرب ص 2309.

[50] سورة الإسراء الآية 84 .

[51] د. محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري استراتيجية ص19.

[52] نفسه ص 19.

[53] عبد المجيد نوسي : التحليل السيميائي للخطاب الروائي ( البنيات الخطابية – التركيب – الدلالة) ص 94 – الطبعة الأولى – الناشر شركة النشر والتوزيع مدارس – الدار البيضاء – المغرب – سنة 1423هـ - 2002م.

[54] د. محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري استراتيجية ص20 .

[55] نفسه ص 20 : 21

[56] نفسه ص21.

[57] نفسه ص21.

[58] ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر , وآدابه, ونقده ص 3 تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد – الجزء الثاني – الطبعة الخامسة – دار الجيل – بيروت – لبنان –سنة 1401هـ - 1981م.

[59] ابن سنان الخفاجي : سر الفصاحة ص 195 – الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – سنة 1402هـ - 1982م.

[60] د. مراد عبد الرحمن :من الصوت إلي النص نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري - ص24.

*Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT'* - Volume 8, Issue 2 - July 2022

[61] سيبويه (أبو عمرو بن عثمان بن قنبر) : الكتاب ص 435 / 4 – تحقيق : عبدالسلام محمد هارون - الطبعة الثانية – الناشر : مكتبة الأنجلو – القاهرة – مصر , ودار الرفاعي – الرياض –السعودية – سنة 1402هـ - 1982م.

[62] ابن زيدون : ديوانه ص 243.

[63] ابن زيدون : ديوانه ص 243 .

[64] ابن الطحان (الإمام أبو الأصبغ السماتي الإشبيلي) : مخارج الحروف وصفاتها ص 93 تحقيق : د.محمد يعقوب تركستاني – الطبعة الأولى – رسائل من التراث – سنة 1404هـ - 194م.

[65] ابن زيدون : ديوانه ص 240.

[66] د. إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية ص 22 – طبعة نهضة مصر - القاهرة – مصر ( ب-ت)

[67] نفسه ص 22.

[68] ابن زيدون : ديوانه ص 240.

[69] نفسه ص 243.

[70] نفسه ص242.

[71] نفسه ص 242.

[72] د. محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص ص 27 .

[73] ابن زيدون : ديوانه ص 243.

[74] نفسه ص 240.

[75] نفسه ص 239.

[76] محمد حسن قواقزة : الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية : اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر أنموذجًا ص 8 – مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية – المجلد 42 – العدد 1 – 2015.

[77] هامش الديوان ص 239.

[78] ابن زيدون : ديوانه ص 241.

[79] نفسه ص 243.

[80] ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر , وآدابه , ونقده ص2/280.

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

[81] د. محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري استراتيجية ص 121.

[82] د.أحمد عفيفي : نحو النص ,اتجاه جديد في الدرس النحوي ص81 – ط1 – مكتبة زهراء الشرق – القاهرة –مصر – 2001م .

[83] ابن زيدون : ديوانه ص 240.

[84] سورة القصص , الآية 7 .

[85] ابن زيدون : ديوانه ص 242.

[86] سورة النحل , الآية 92 .

[87] نفسه ص 242.

[88] ابن كثير : البداية والنهاية ص7/259 – تحقيق : د.عبدالله بن المحسن التركي – الطبعة الأولى – دار هجر – سنة 1417هـ - 1997م.

[89] نفسه ص 243.

[90] عبدالرحمن البرقوقي : : شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ص209- الجزء الثالث – الناشر دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان – سنة 1407هـ - 1968م.

[91] عبدالله بن سليم الرشيدي: دواوين لشعراء مغمورين جمعًا وتحقيقًا ودراسة ص 19 ، 46 – الطبعة الأولى – مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - الرياض –السعودية – سنة 1431هـ - 2010م.

[92] انظر : نفسه ص19

[93] ابن زيدون : ديوانه ص 239

[94] نفسه ص 243.

[95] نفسه ص 243.

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022

**المصادر والمراجع**


- القرآن الكريم
- د. إبراهيم أنيس:

–الأصوات اللغوية – طبعة نهضة مصر - القاهرة – مصر ( ب-ت)

– في اللهجات العربية- ط4 - مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة - مصر(ب-ت).

- ابن بسام ( أبو الحسن بن علي بن بسام الشنتريني "542 ه " ) – الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة – تحقيق : د. إحسان عباس – دار الثقافة – بيروت – لبنان – سنة 1417 ه – 1997 م.
- د. أحمد عفيفي : نحو النص ,اتجاه جديد في الدرس النحوي– ط1 – مكتبة زهراء الشرق – القاهرة –مصر – 2001م.
- برنار توسان : ما هي السيمولوجيا ترجمة : محمد نظيف – طبعة الثانية - أفريقيا الشرق الدار البيضاء المغرب / بيروت لبنان – سنة 2000م.
- برونوين مارتن وفليزيتاس لاينجهام : معجم مصطلحات السيموطيقا – ترجمة : عابد خزندار مراجعة محمد بريري – الطبعة الأولى – المركز القومي للترجمة – القاهرة – مصر – سنة 2008م.
- بيير جيرو : السيميائيات دراسة الأنساق السيميائية غير اللغوية - ترجمة : د. منذر عياشي – الطبعة الأولى – دار نينوي – دمشق – سورية – سنة 1437 هـ - 2016 م .
- د. جابر عصفور : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي- دار الثقافة للطباعة والنشر – 1974 م .
- الحسن بن الحسين بن عبيد الله, أبو سعيد السكري شرح ديوان كعب بن زهير _ الطبعة الثالثة – دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة –مصر – سنة 1423هـ - 2002م .
- ابن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر , وآدابه, ونقده تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد – الجزء الثاني – الطبعة الخامسة – دار الجيل – بيروت – لبنان –سنة 1401هـ - 1981م.
- رولان بارط : درس السيميولوجيا - ترجمة عبدالسلام بنعبد العالي – تقديم عبدالفتاح كيليو – الطبعة الثالثة – دار توبقال – الدار البيضاء – المغرب – سنة 1993م.
- خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين - الطبعة الخامسة عشر– دار العلم للملايين-بيروت –لبنان -2002م.

- ابن زيدون:

– ديوانه - الطبعة الثانية - شرح د. يوسف فرحات – دار الكتاب العربي – بيروت لبنان – سنة 1415هـ - 1994م .

–ديوان ابن زيدون ورسائله شرح, وتحقيق : على عبدالعظيم – طبعة نهضة مصر- القاهرة – مصر سنة 1980م.

- سعيد بنكراد : السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها– الطبعة الثالثة – اللاذقية – سورية – سنة 2012م .
- د. سمر الديوب : سيميائية التشاكل والتباين في فصول والغايات لأبي العلاء المعري – مجلة العلوم الإنسانية - العدد30 – سورية - شتاء 2017م .
- ابن سنان الخفاجي : سر الفصاحة – الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – سنة 1402هـ - 1982م.
- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) : الكتاب– تحقيق : عبدالسلام محمد هارون - الطبعة الثانية – الناشر : مكتبة الأنجلو – القاهرة – مصر , ودار الرفاعي – الرياض –السعودية – سنة 1402هـ - 1982م.
- ابن الطحان (الإمام أبو الأصبغ السماتي الإشبيلي) : مخارج الحروف وصفاتها تحقيق : د. محمد يعقوب تركستاني – الطبعة الأولى – رسائل من التراث – سنة 1404هـ - 194م.
- د. الطيب دبّه : التفكير السيميائي في اللغة والأدب دراسة في تراث أبي حيان التوحيدي – الطبعة الأولى – عالم الكتب الحديثة – إربد – الأردن – سنة 2015م .
- عبدالرحمن البرقوقي : : شرح ديوان أبي الطيب المتنبي - الجزء الثالث – الناشر دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان – سنة 1407هـ - 1968م.
- عبدالله بن سليم الرشيدي: دواوين لشعراء مغمورين جمعًا وتحقيقًا ودراسة – الطبعة الأولى – مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - الرياض –السعودية – سنة 1431هـ - 2010م.
- عبد المجيد نوسي : التحليل السيميائي للخطاب الروائي ( البنيات الخطابية – التركيب – الدلالة) – الطبعة الأولى – الناشر شركة النشر والتوزيع مدارس – الدار البيضاء – المغرب – سنة 1423هـ - 2002م.
- د. عزالدين إسماعيل : الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة – طبعة دار الفكر العربي – القاهرة – مصر – سنة 1992 م.
- علي بيراني , وآخرون : دراسة سيميائية في قصيدة كلمات للوطن لتوفيق زياد علي في ضوء نظرية بيرس - العدد السادس والثلاثون – مجلة إضاءات نقدية – سنة 2019م.

Egyptian Journal of Linguistics and Translation 'EJLT' - Volume 8, Issue 2 - July 2022


- الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط - تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي - الطبعة الثامنة – مؤسسة رسالة – لبنان – بيروت – سنة 1426هـ -2005م.
- كامل كيلاني وعبدالرحمن خليفة : ديوان ابن زيدون رسائله وأخباره وشعر الملكين – الطبعة الأولى - مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر - سنة 1351هـ- 1932م.
- ابن كثير ( أبو الفداء إسماعيل بن عمر): البداية والنهاية– تحقيق : د. عبدالله بن المحسن التركي – الطبعة الأولى – دار هجر – سنة 1417هـ - 1997م.
- محمد حسن قواقزة : الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية : اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر أنموذجًا– مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية – المجلد 42 – العدد 1 – 2015.
- د. محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص– الطبعة الأولى – المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – المغرب , بيروت – لبنان – سنة 1985م.
- د. مراد عبد الرحمن : من الصوت إلي النص نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري - كتابات نقدية, الكتاب الخامس - الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- المقّري(أحمد بن محمد المقري التلمساني) : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب – تحقيق : د .إحسان عباس – دار صادر – بيروت – 1388 هـ - 1968 م .
- ابن منظور(محمد بن المكرّم بن علي أبو الفضل جمال الدين) : لسان العرب – ط1 - تحقيق : عبدالله علي الكبير , محمد أحمد حسب الله , هاشم محمد الشاذلي – دار المعارف.